

سفر صموئيل

صموئيل وشاول

الدرس الثاني

نص الدرس

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميز بوسائط إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي الإنجليزية، والعربية، والماندرين الصينية، والروسية، والإسبانية. كما يتم ترجمة منهاجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويرية، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتابنا ومحررينا مؤهلون من الناحية اللاهوتية، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفية الثالثة علاقات استراتيجية للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينية، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التلفزيونية الفضائية المسيحية، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يُحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفير مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك إرشادات حول كيفية بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكية بهيئة خدمات الألفية الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدماتنا، ولمعرفة كيفية المشاركة،

يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: <http://arabic.thirdmill.org>

المحتويات

I. المقدمة

II. تمهيد صموئيل للمملكة

أ. البنية والمحتوى

1. السنين الأولى لصموئيل (1 صموئيل 1: 1-2: 11)

2. انتقال القيادة (1 صموئيل 2: 12-7: 17)

ج. التطبيق المسيحي

1. عهود الرب

2. ملكوت الرب

III. مملكة شاول الساقطة

أ. البنية والمحتوى

1. سنوات شاول الأولى (1 صموئيل 8: 1 - 15: 35)

2. انتقال القيادة (1 صموئيل 16: 1-2 صموئيل 1: 27)

ب. التطبيق المسيحي

1. عهود الرب

2. ملكوت الرب

IV. الخاتمة

سفر صموئيل

الدرس الثاني

صموئيل وشاول

المقدمة

تحكي إحدى القصص عن مرشدٍ قادَ مجموعةً من الرجال في رحلةٍ طويلةٍ. في نهايةِ اليومِ الأولِ، تزمَّرَ أحدُ الشبابِ قائلاً: "لقد استغرقَ هذا الطريقَ وقتاً طويلاً جداً. ربّما نكونُ قد ذهبنا في الاتجاهِ الخاطيءِ." لكنَّ المرشدَ ظلَّ واثقاً. فأمسكَ بخريطتهِ وجعلَ المجموعةَ كلّها ترى أين كانوا طوالَ هذا اليومِ. وهكذا أكَّدَ لهم: "لقد اتَّخذنا بكلِّ تأكيدِ الطريقَ الصحيحَ."

من عدَّةِ أوجهٍ، قامَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ بنفسِ الشيءِ عندما كتبَ سفره. في أيامه، كانَ كثيرونَ في إسرائيلَ يتساءلونَ ما إذا كانَ أجدادُهُم قد سلكوا اتِّجاهاً خاطئاً عندما أصبحَ داودُ ملكَهُم. فعلى مرِّ السنواتِ، أتى بيتُ داودَ بمتاعبٍ كثيرةٍ وكبيرةٍ على إسرائيلِ. لكنَّ كاتبَ سفرِ صموئيلَ ظلَّ واثقاً. لقد ذكَّرَ مُستلمي سفره الأولينَ أنَّهم قد اتَّخذوا بكلِّ تأكيدِ الطريقَ الصحيحَ. وكتبَ لكي يؤكِّدَ لهم أنَّ الطريقَ الذي أدَّى إلى ملكِ داودَ كانَ طريقاً قادَهُم فيه الرَّبُّ بنفسه.

هَذَا هُوَ الدرسُ الثاني في سِلْسِلَتِنَا حَوْلَ سفرِ صموئيلَ، وقد أطلقنا عليه عنوانَ "صموئيلُ وشاول". في هَذَا الدرسِ، سوفَ نرى كيفَ أنَّ القسَمينَ الرئيسيينَ في السفرِ يُعَلِّمانِ أنَّ الرَّبَّ قادَ إسرائيلَ في الاتجاهِ الصحيحِ في أثناءِ حياةِ كلِّ من صموئيلَ وشاولَ. وسوفَ نرى أيضاً كيفَ أنَّ هذهِ الإصحاحاتِ تنطبقُ على حياتنا كأتباعٍ للمسيحِ اليومِ.

لعلَّكَ تتذكَّرُ منَ درسنا السابقِ أنَّ صموئيلَ وشاولَ وداودَ يأخذونَ مركزَ الصدارةِ في الأقسامِ الثلاثةِ الرئيسيَّةِ لسفرنا. أولاً، نقرأ عن تمهيدِ صموئيلَ للمملكةِ في 1 صموئيلَ الأولِ 1-7. ثمَّ نجدُ مملكةَ شاولَ الساقطةِ في 1 صموئيلَ 8 - 2 صموئيلَ 1. وأخيراً نتعلَّمُ عن مملكةِ داودَ الثابتةِ في 2 صموئيلَ 2-24.

كتبَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ سفره عندما كانَ إسرائيلُ يواجهُ تجاربَ خطيرةً، سواءً في أثناءِ فترةِ المملكةِ المنقسمةِ أو في أثناءِ السبيِ البابليِّ. وكانَ لديه الكثيرُ ليقولهَ لمستلمي سفره الأوائلِ في هذهِ الأوقاتِ المضطربةِ. في درسنا السابقِ لخصنا هدفهَ الشاملَ بهذهِ الطريقةِ:

شرح كاتب سفر صموئيل كيف بلغ انتقال ملك إسرائيل ذروته في عهد الرب مع داود، حتى يضع إسرائيل رجاءه في ملكوت الرب في الحكم البار لبيت داود.

من ناحية، كان كاتب سفر صموئيل يريد أن ينظر جمهوره الأصلي إلى الماضي فيما يتعلق بديناميكيات عهد الرب. وبشكل أكثر تحديد، أرادهم أن يروا كيف بلغ انتقال ملك إسرائيل ذروته في عهد الرب مع داود. ومن ناحية أخرى، ركز على ملكوت الرب من خلال دعوة جمهوره إلى أن يضعوا رجاءهم في ملكوت الرب من خلال الحكم البار لبيت داود. في هذا الدرس سوف نرى كيف يأخذ هذا الهدف المزدوج الصدارة في رواية سفرنا عن صموئيل وشاول. سوف ينقسم استكشافنا لحياة صموئيل وشاول إلى جزئين رئيسيين. أولاً، سوف ننظر في تمهيد صموئيل للمملكة في 1 صموئيل 1-7. ثم ننتقل إلى مملكة شاول الساقطة في 1 صموئيل 8 - 2 صموئيل 1. كل من هذين الجزئين كان حيويًا في الدفع بهدف كاتبنا الشامل. لنبدأ بتمهيد صموئيل للمملكة في 1 صموئيل 1-7.

تمهيد صموئيل للمملكة

تسجل آخر إصحاحات من سفر القضاة أن اللاويين غير الأمناء في أراضي الأسباط الشمالية قادوا إسرائيل إلى التمرد على الرب. لقد شرح كاتب سفر القضاة أن هذا حدث لسبب واحد رئيسي. بحسب تعبيره الذي كرره أربع مرات بالقرب من نهاية سفره، "وفي تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل. كان كل واحد يعمل ما يحسن في عينيه". في ضوء هذه الخلفية، ليس من المدهش أن يبدأ سفرنا بميلاد صموئيل. كان صموئيل لاويًا من أقاليم إسرائيل الشمالية، وهو من قاد إسرائيل إلى العصر الملكي.

سوف نبحث في تمهيد صموئيل للمملكة بطريقتين رئيسيتين. أولاً، سوف نركز على المعنى

الأصليّ لهذا القسم من سفرنا وذلك عن طريق البحث في بُنيته ومُحتواه. ثمّ، نقدّم بعض الأفكار حول التطبيق المسيحيّ لهذه الإصحاحات. لنبدأ بالبنية والمحتوى لهذا القسم الأول من سفر صموئيل.

البنية والمحتوى

قبل أن نسترسّل أكثر من ذلك، سوف يُساعدنا أن نقدّم الموضوعات الرئيسيّة التي نحن على وشك رؤيتها في هذه الإصحاحات. أولاً، ركّز كاتبنا على ملكوت الرّب. كلٌّ من كاتب سفر صموئيل وجمهوره الأصليّ كانوا يعرفون أنّ صموئيل كان قد مسح داودَ كملكٍ وأنّه كان قد مهّد الطريق لبيت داود لكي يقودَ مملكة الرّب في إسرائيل. لكنّ، كما ذكرنا سابقاً، في وقت كتابة سفر صموئيل، كان كثيرون في إسرائيل يتساءلون ما إذا كانوا قد ذهبوا في الاتجاه الصحيح. على مرّ السنين، تسبّب بيت داود في مشكلات لا حصر لها لشعب الرّب. لذا، لكي يُطمئن جمهوره أنّهم كانوا على الطريق الصحيح، أثبت كاتبنا كيف أنّ الرّب بنفسه هو الذي اختارَ صموئيلَ تحديداً من أجل هدف مسح داودَ كملكٍ.

ولكي يؤكّد أكثر على هذه الحقيقة، لفت الانتباه إلى موضوع رئيسيّ ثانٍ: ديناميكيات عهد الرّب مع موسى. في أيام صموئيل، كان إسرائيل مرتبطاً بالرّب من خلال ديناميكيات عهد الرّب على جبل سيناء. لقد أشار كاتب سفر صموئيل إلى أنّ الرّب أظهر لإسرائيل إحساناً عظيماً في أثناء حياة صموئيل. كما ركّز أيضاً على متطلّبات الرّب من ولاءٍ بشريّ ممتنّ، خاصّةً فيما يتعلّق بشرائع موسى الخاصّة بالعبادة. وأوضح المرّة تلو الأخرى، كيف أنّ ممارسة العبادة قد شكّلت مصيرهم في هذه المرحلة من تاريخهم. وأكثر من ذلك، قام بتسليط الضوء على كيفية سكّب الرّب للعنات العصيان ولبركات الطاعة لنظام موسى في العبادة. وبتركيزه على عهد الرّب مع موسى في هذه الأيام، دعا كاتبنا جمهوره الأصليّ إلى قبول نتائج تمهيد صموئيل للمملكة. كان شعب إسرائيل على حقّ لاتباعهم لطريق صموئيل لأنّ الرّب بنفسه هو الذي أسسه.

على نطاقٍ واسعٍ، تتشكّل كلُّ من البنية والمحتوى وتمهيد صموئيل للمملكة من خطوتين رئيسيتين. فهي تبدأ بالسنين الأولى لصموئيل في 1 صموئيل 1: 1-2: 11. ثمَّ ينتقل إلى القيادة الانتقالية للاويين من عالي وأبنائه إلى صموئيل في 2: 12-7: 17. في أثناء السنين الأولى لصموئيل، كشف كاتبتنا أنه، بوصول صموئيل، بدأ الربُّ زمنًا جديدًا لإسرائيل.

السنين الأولى لصموئيل (1 صموئيل 1: 1-2: 11)

تركز الرواية الخاصة بـ السنين الأولى لصموئيل على ميلاد صموئيل وتكريسه لعبادة الربِّ في الهيكل في شيلوه. تظهر هذه الرواية الفريدة في 1 صموئيل 1: 1-28 مع خاتمة قصيرة في الإصحاح 2: 11. في وسط هذه الرواية نجد دمجًا سرديًا مَطوَّلًا لتسبحة حنة في الإصحاح 2: 1-10.

ميلاد وتكريس (1 صموئيل 1: 1-28; 2: 11). كما ناقشنا في درسنا السابق، تبدأ قصة ميلاد وتكريس صموئيل بامرأة تُدعى حنة. لا بُدَّ وأنتك تتذكَّر أن زوج حنة، ألقانة، كانت له زوجتان. فبنته كان لها أولادٌ كثيرون، لكن حنة كانت عاقرا. وكانت عائلتهم تحضر الأعياد بانتظام في هيكل شيلوه. وفي هذه الأعياد، كانت فينة تستهزئ بحنة بسوء لكونها عاقرا. بل وأكثر من ذلك، ألقانة لم يكن يتفهم حزن حنة بل وكان يشتكي قائلاً بأنه هو نفسه يجب أن يكون كافيا لها.

في أحد هذه الأعياد، كانت حنة مغمورة بالحزن لدرجة أنها انسحبت وبكت للربِّ. لقد وعدت الربُّ بأنه إن أعطاها ابنا، فأنها سوف تتركسُه لخدمة الربِّ كلَّ أيام حياتِه. في الإصحاح 1: 11 قالت: "ولا يعلو رأسه موسى"، بمعنى أنها سوف تتبع شريعة النذير المتعلقة بالتكريس لخدمة الربِّ المذكورة في سفر العدد 6: 1-21. لاحظ الكاهن عالي حزن حنة الشديد في أثناء صلاتها وافترض أنها كانت ثملة. لكن حنة دافعت عن براءتها. وبعد سماعه لقصتها، أكد لها عالي أن الربِّ سوف يكرمها بطفلٍ.

بعد وقتٍ ليس ببعيدٍ من هذا المشهد، حملت حنة وولدت ابنا. ودعتُه صموئيل "شي-مو-

إيل" (נְזַמְיָאֵל) بالعبري. كَانَ هذا الاسمُ يعنى في الأغلِبِ "الاسمُ هو إيل"، مشيراً إلى أَنَّهَا دَعَتْ بِاسْمِ الرَّبِّ لِأَجْلِهِ. عندما فُطِمَ صموئيلُ، حافظتْ حَنَّةُ على نذرِها وأعطتْهُ لخدمةِ الرَّبِّ كخادمٍ شخصيٍّ لعالي في الهيكلِ.

إذا نظرنا لقصةِ سنواتِ صموئيلِ الأولى في ذاتِها، سوفَ نرى فيها روايةً عن سَيِّدَةٍ مَنصُوعَةٍ مِنَ اللاويِّينَ نالت استجابةً معجزيةً لصلواتِها وتجاوبتْ بتكريسِ الرَّبِّ. لكنْ تجربةُ حَنَّةُ تحملُ معنى أبعدَ من حياتِها الشخصيةِ. لقد كشفَ كاتبُنا هذا المعنى الأوسعَ عندما وضعَ معَ روايتهِ لميلادِ وتكريسِ صموئيلِ، تسجيلاً لتسبحةِ حَنَّةُ للرَّبِّ.

تسبحة حنة (1صموئيل 2: 1-10). تُعطي تسبحةُ حَنَّةُ اهتماماً خاصاً بلعناتِ وبركاتِ عهدِ الرَّبِّ التي بدَّلتْ أحوالَ كلِّ مِنَ الشَّرِّيرِ والمتواضعِ. بصفةِ خاصَّةٍ، سَبَّحتْ حَنَّةُ الرَّبَّ على ما صنَعَهُ من خلالِ ميلادِ وتكريسِ ابنِها. إِنَّ قُوَّةَ الرَّبِّ المُعْجِزَةَ تلعبُ دوراً هاماً على مدارِ سفرنا لدرجةِ أَنَّ تسبحةَ حَنَّةُ تقدِّمُ فعلياً جدولاً لمحتوياتِ سفرِ صموئيلِ بأكمله.

إِنَّ تسبحةَ حَنَّةُ التي نجدُها في الإصحاحِ 2 من 1 صموئيلِ تُعني الكثيرَ فعلاً من حيثِ أَنَّها تمهِّدُ الطريقَ لما سيحدثُ في باقي السفرِ. فمعظمُ الموضوعاتِ المفتاحيةِ لسفرِ صموئيلِ نجدُها هنا. من المهمِّ أيضاً أنْ نقارنَ تسبحةَ حَنَّةُ بتسبحةِ مريمَ في العهدِ الجديدِ، حيثِ إِنَّهُ في الحالتينِ الفكرةُ المُشارُ إليها هي أَنَّهُ يُوجدُ إلهٌ واحدٌ؛ يهوهُ هو الإلهُ الوحيدُ. وبما أَنَّهُ الوحيدُ فمَنْ إذا يستطيعُ أنْ يُخلِصَ. الموضوعُ الثاني الذي يظهرُ في تسبحةِ حَنَّةُ هو فكرةُ استخدامِ الرَّبِّ لغيرِ المُتَوَقَّعِ، للفقيرِ، للكسيرِ، للحزينِ. وهذا بكلِّ تأكيدٍ مبحثاً يتردُّ عبرَ كلِّ الكتابِ المقدَّسِ. إِنَّ قُوَّةَ الرَّبِّ تظهرُ في ضعفنا. وبالتالي، فهي عندما تسبِّحُ الرَّبَّ، في الواقعِ، لاستخدامِها لها لكي يأتي بالخلصِ للأُمَّةِ، نرى هذهَ الفكرةَ تنسابُ عبرَ الكتابِ المقدَّسِ كلِّ.

— د. جون أوزوالث

يُمكننا تقسيمُ تسبحةِ حنَّةَ في الإصحاحِ 2: 1-10 إلى ثلاثةِ أجزاءٍ. كما نرى في جميعِ الإصحاحاتِ الأولى مِنْ صَمُوئِيلَ، تبدأُ تسبحةُ حنَّةَ بِمَا فعلَهُ الرَّبُّ في اختبارِهَا الشخصيِّ. كما قالتْ في العددِ 1: 'فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ... اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي. لَقَدْ رَأَيْتُ حَنَّةُ بَعَيْنَيْهَا كَيْفَ غَيَّرَ الرَّبُّ أَوْضَاعَهَا. لَقَدْ لَعَنَ فَنَنَّةَ بِالْعَارِ مِنْ أَجْلِ عِبَادَتِهَا غَيْرِ الْأَمِينَةِ فِي شِيلُوهِ. وَبَارَكَ حَنَّةُ مَفْرَحًا إِيَّاهَا بِالطِّفْلِ مِنْ أَجْلِ عِبَادَتِهَا الْأَمِينَةِ.

بعدَ هَذَا، وبالتشابهِ معِ الإصحاحاتِ العديدةِ القادمةِ في سفرنا، تتَّسَعُ تسبحةُ حنَّةَ لَمَّا هُوَ أبعدُ مِنْ اختبارِهَا الشخصيِّ إلى أُمَّةِ إِسْرَائِيلَ بِشكْلِ عَامٍ. في الأعدادِ 2-8، عَبَّرَتْ حَنَّةُ عَنْ ثَقَتِهَا فِي أَنَّ الرَّبَّ سَوْفَ يَغَيِّرُ أَوْضَاعَ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ بِسُكْبِهِ لِعَنَاتٍ وَبَرَكَاتٍ عَلَى نِطَاقٍ أَوْسَعِ. اسْتَمَعَ إِلَى كَلِمَاتِ حَنَّةَ فِي 1 صَمُوئِيلَ 2: 7-8:

**الرَّبُّ يَفْقِرُ وَيُعْنِي. يَصْعُ وَيَرْفَعُ. يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ
لِلْجُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ (1 صموئيل 2: 7-8).**

هَذَا النمطُ الأوسعُ لعنايةِ الرَّبِّ الْمُغَيَّرَةِ تَنَبَّأَتْ بِالانْتِقَالَاتِ القادمةِ فِي قِيَادَةِ إِسْرَائِيلَ. كما سنرى فِي هَذَا الدرسِ، لَعَنَ الرَّبُّ عَائِلَةَ عَلِيٍّ وَبَارَكَ صَمُوئِيلَ. وَلاحِقًا، لَعَنَ الرَّبُّ شَاوُلَ وَبَيْتَهُ وَبَارَكَ دَاوُدَ وَأَسْرَتَهُ.

أخيرًا، كما يركِّزُ القسمُ الرَّئِيسِيُّ الأَخِيرُ لسفرنا على مملكةِ دَاوُدَ الثابتةِ، يتطلَّعُ الجزءُ الختاميُّ فِي تسبحةِ حنَّةَ إلى ملكوتِ الرَّبِّ المجدِّ وملكِهِ العظيمِ. فِي العددِ 9-10، كَشَفَتْ حَنَّةُ عَنْ ثَقَتِهَا الأَكِيدَةِ فِي لِعَنَاتِ وَبَرَكَاتِ الرَّبِّ الْمُغَيَّرَةِ الَّتِي سَوْفَ تَقُودُ فِي يَوْمٍ مَا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ سَوْفَ يَتَغَلَّبُ عَلَى كُلِّ أَعْدَاءِ الرَّبِّ. اسْتَمَعَ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي عَبَّرَتْ بِهَا عَنْ الأَمْرِ فِي العددِ 10:

**مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ. مِنَ السَّمَاءِ يُرْعِدُ عَلَيْهِمْ. الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِي الأَرْضِ،
وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ (1 صموئيل 2: 10).**

في أيام حنة، عانى إسرائيل من الهزيمة على يد أعدائه لعقودٍ طويلةٍ. لكن هنا، كانت حنة تعلن بجرأة أن لعنات الرب سوف تأتي على "مخاصمو الرب". هم سوف "ينكسرون". و"الرب يدين أقاصي الأرض". كانت حنة مقتنعة أن الرب كان يحرك التاريخ تجاه اليوم الذي فيه سوف يلحق فيه اللعنات على كل أعدائه في العالم أجمع.

لكن لاحظ أن كلمات حنة الأخيرة كشفت عن أن قضاء الرب سوف يأتي من خلال بركاته لملك إسرائيل. بحسب تعبيرها في نهاية العدد 10، "الرب... يعطي عزاً لملكه، ويرفع قرن مسيحه". أكدت حنة أن الرب سوف يقضي إلى أقاصي الأرض عبر مباركته وتأييده بالقوة والنصرة لملك مستقبلي لإسرائيل.

مع الأسف، كثير من المفسرين يستخفون بأهمية كلمات حنة الختامية. كل من هو معتاد على سفر صموئيل يعرف أنه، فيما بعد، في 1 صموئيل الإصحاح 8، طلب إسرائيل من الرب ملكاً ليحكم عليهم. واستجاب الرب بقوله لصموئيل في العدد 7، "لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياي رفضوا حتى لا أملك عليهم". في أغلب الأحيان، تُفهم هذه الكلمات على أنها تعني أن الرب لم يكن يريد أبداً لإسرائيل أن يكون له ملك بشري من أي نوع، وتحت أي ظرف. لكن هذا لم يكن الحال أبداً. لم تكن المشكلة في رغبة إسرائيل في أن يكون له ملك أرضي. بل، العدد 20 يقول لنا إن إسرائيل كان يريد ملكاً في هذا الوقت حتى يكون "مثل سائر الشعوب الوثنية" حوله. إن عدم أمانتهم ورفضهم لانتظار توقيت الرب هو الذي عجل برد الرب، وليس طلبهم لملك. في الواقع، لقد عكس حماس حنة لملك مستقبلي فعليّ التعاليم المستمرة عن إعلانات الرب السابقة لشعب عن ملك يخدم أهداف الرب من أجل مملكة إسرائيل.

سنذكر مجرد بعض الأمثلة، في التكوين 17: 6، بارك الرب إبراهيم بوعدِهِ "وملوك منك يخرجون". وفي التكوين 35: 11، وعد الرب يعقوب "وملوك سيخرجون من صلبك". بل أكثر من ذلك، في التكوين 49: 10، يعقوب تنبأ بأنه "لا يزول قضيبي الملك من يهوذا". يجب أن نضيف إلى هذا أنه في التثنية 17: 14-20، استبق الرب تأسيس الملوك في إسرائيل بتوفير نظم المملكة. بالإضافة إلى أن القضاة 21: 25 والعديد من المقاطع الأخرى، تشير إلى أن متاعب زمن القضاة

نتجت عن أنه "لم يكن ملك في إسرائيل". وحنّة لم تكن الوحيدة في سفر صموئيل التي أكدت رجاءها في ملك إسرائيل. في 1 صموئيل 2: 35، أعلن نبي في إسرائيل لعالي أن الرب سوف يقيم كاهناً "يسير أمام مسيحي [مسيح الرب] كل الأيام".

في ضوء هذه المقاطع، يمكننا أن نرى أن ميلاد صموئيل المعجزي جدد ثقة حنة في مبدأ قديم من مبادئ إيمان إسرائيل. لقد كانت تعرف أنه، في يوم ما، الرب سوف يمد ملكوته إلى العالم أجمع من خلال ملك عظيم لإسرائيل. وبميلاد صموئيل، أصبحت حنة مقتنعة بأن الرب كان يحرك إسرائيل أكثر وأكثر في اتجاه هذا اليوم.

بعد أن نظرنا في هيكلية ومحتوى السنوات الأولى لصموئيل، لننتقل إلى القسم الثاني من تمهيد صموئيل للمملكة: انتقال قيادة اللاويين في إسرائيل في الإصحاح 2: 12-17: 7.

انتقال القيادة (1 صموئيل 2: 12-17: 7)

عندما كرست حنة صموئيل لعبادة الرب في شيلوه، كان عالي وأبناؤه يمثلون أكثر سلطة قوية للاويين في إسرائيل. لكن عبر السنين، حدث شيء غير متوقع. لقد حل صموئيل المتضع محل عالي وأبناؤه. هذا الانتقال كان محورياً لتأسيس المملكة في إسرائيل. لقد كان في الواقع محورياً لدرجة أن كاتبنا شعر بالاحتياج لتوضيح أن الرب بنفسه هو الذي أتى بهذه الأحداث من خلال تطبيقه للعنات وبركات عهده مع موسى. لقد وقع عالي وأبناؤه تحت لعنات الرب لأنهم اخترقوا بشكل صارخ نظم موسى في العبادة. وصموئيل تلقى بركات الرب لأنه تمسك بأمانة بنظم العبادة الموجودة في ناموس موسى.

شرح كاتب سفر صموئيل هذا الانتقال في القيادة من خلال سلسلة من أربعة تناقضات بين عائلة عالي وصموئيل. أولاً، أوضح التناقض بين التقييم الإلهي لعبادة أبناء عالي ولعبادة صموئيل في 1 صموئيل 2: 12-21. ثانياً، أبرز التناقض بين التقييم الإلهي والشعبي لعائلة عالي ولصموئيل في 1 صموئيل 2: 22-26. ثالثاً، أبرز التناقض بين استجابات الرب لعالي واستجاباته

لصموئيل في الإصحاح 2: 27-4: 1. ورابعاً، نرى التناقض بين عائلة عالي وبين صموئيل فيما يتعلق بصراعات إسرائيل مع الفلسطينيين، بدءاً من النصف الثاني من 4: 1ب-7: 17.

التقييم الإلهي (1 صموئيل 2: 12-21). تتناول مقارنة التقييم الإلهي أولاً أبناء عالي في الأعداد 12-17 وتبدأ بإدانة مفاجئة وقاطعة. فنقرأ في العدد 12، "وكان بنو عالي بني بليعال، لم يعرفوا الرب". ثم يوضح كاتبنا لماذا توصل إلى وجهة النظر هذه. فبدلاً من أن يأخذوا نصيبهم من اللحوم المقدسة بالطريقة التي أسسها ناموس موسى، كان أبناء عالي ينتقون أفضل اللحوم لأنفسهم قبل الذبح. وإذا اعتراض أحدهم كانوا يهددونه بأخذ أفضل أجزاء اللحوم بالقوة. ثم كشف كاتب سفر صموئيل تقييم الرب لانتهاكاتهم هذه للعبادة. فكتب في العدد 17، "فكانت خطية الغلمان عظيمة جداً أمام الرب، لأن الناس استهانوا بتقدمة الرب".

لكن مباشرة بعد هذا السرد، ينتقل كاتبنا إلى تقييم الرب المختلف بشكل لافت للانتباه لصموئيل في 2: 18-21. لقد سجل أولاً كيف أظهرت حنة وفاءها للرب بالعودة سنة تلو الأخرى لكي تحضر لصموئيل أفوداً جديدة، أي ملابس متواضعة. واستمر الرب يبارك حنة، بإعطائها ثلاثة أبناء آخرين وابنتين. ثم يختتم 2: 21 هذا القسم بهذه الكلمات:

وكبر الصبي صموئيل عند الرب (1 صموئيل 2: 21).

كان تأييد الرب المستمر لصموئيل على النقيض تماماً من إدانته الشديدة لأبناء عالي.

التقييم الإلهي والشعبي (1 صموئيل 2: 22-26). بعد ذلك قام كاتبنا بإبراز التناقض بين التقييم الإلهي والشعبي لعائلة عالي ولصموئيل في 1: 22-26. من ناحية، في الأعداد من 22-25، نعرف أن [أبناء عالي]، تأثروا بطقوس الخصوبة الكنعانية فكانت لهم علاقات جنسية مع النساء اللاتي كن يخدمن في مدخل الهيكل. والعدد 24 يشير إلى أن الإسرائيليين الأمانة الذين

أطلق عليهم عالي اسم "شعب الرب"، كانوا يشكون أبناءه. وحثَّ عالي أبناءه أنه إن استمروا في هذه الأمور، لن يقدر أحدًا على مساعدتهم. لكنهم تجاهلوا توبيخ أبيهم. يُخبرنا العدد 25 بالسبب: "ولم يسمعو أبناء عالي لصوت أبيهم لأنَّ الربَّ شاء أن يُميتهم".

بعد تسجيل هذه التقييمات السلبية الإلهية والشعبية لأبناء عالي، نجد إشارة سريعة تعكس على النقيض خدمة صموئيل. قام كاتبنا بتوسيع تعليقه الإيجابي السابق الخاص بصموئيل من العدد 21 وذلك بالإشارة إلى كيف تفاعل الربُّ وشعب إسرائيل مع صموئيل. في 1 صموئيل 2: 26 نقرأ هذا:

وأما الصبي صموئيل فتزايد نموًا وصلاحًا لدى الربِّ والناس أيضًا (1 صموئيل 2: 26).

كما يقول لنا هذا العدد، كلُّ من الربِّ وشعب إسرائيل الأمانة أيدوا خدمة صموئيل كلاوي.

استجابات الرب (1 صموئيل 2: 27-4: أ1). بعد هذه التقييمات المتباينة، قام كاتبنا بعرض التناقض بين استجابات الربِّ لخدمة عالي وعائلته غير الأمانة وبين خدمة صموئيل الأمانة في الإصحاح 2: 27-4: 1أ.

من ناحية، تناول كاتبنا ما يخصُّ عالي في 2: 27-36. شرح أن الربَّ أرسل نبيًا لا يُذكر اسمه، "رجل الله" الذي أشار إلى إفساد عالي وأبنائه لعبادة إسرائيل. ومن خلال هذا النبي، هدّد الربُّ بلعنات ضدَّ عائلة عالي قائلاً في العدد 31، "هوذا تأتي أيامٌ أقطع فيها ذراعك وذراع بيت أبيك". لقد رفض الربُّ عائلة عالي وزحزحهم من خدمته.

من ناحية أخرى، سجّل كاتبنا استجابة الربِّ المناقضة لصموئيل في 3: 1-4: 1أ. فأشار أولاً إلى أن الربَّ نادراً ما كان يتحدث من خلال أنبيائه في هذا الوقت لكي يبيّن مدى تميز أن الربَّ كان على وشك التحدّث مباشرة إلى صموئيل. ثم، بعد إيقاظه عدّة مرّات في الليل، أعلن الربُّ في العدد 11 أنه كان على وشك صنع أمرٍ صادمٍ لدرجة أن "كلُّ من سمع به تطنُّ أذناه". لقد أخبر صموئيل أنه لن يتهاون فيما بعد مع خطايا بيت عالي لكنه سوف يعاقبهم على شرهم. في الصباح،

أخبر صموئيل عالي بتهديد الربّ باللعنات ضدّ عائلته. والمفارقة هي أنّ عالي نفسه اعترف بأنّ الربّ هو الذي بيده الأمور وأنّ له أن يفعل ما هو صواب. ثمّ يختم كاتبنا هذا التناقض، في 1 صموئيل 3: 19-20 بهذه الكلمات:

وكبر صموئيل وكان الربُّ معه، ولم يدع شيئاً من جميع كلامه يسقط إلى الأرض.
وعرف جميع إسرائيل من دان إلى بئر سبع أنه قد أوثمن صموئيل نبياً للربِّ.
(1 صموئيل 3: 19-20).

لاحظ هنا أنّ كاتبنا توسّع في تأييده لصموئيل من 2: 21، 26. وكلّما تقدّم صموئيل في العمر، "كان الربُّ معه". ولأنّ صموئيل خدم الربّ بأمانة في الهيكل، باركهُ الربُّ ورفعهُ كنيبه في أعين كلّ إسرائيل.

الصراعات مع الفلسطينيين (1 صموئيل 4: 1 - 7: 17). تنتهي التناقضات بين عائلة عالي وصموئيل بسردٍ طويلٍ يتعلّق بصراعات إسرائيل مع الفلسطينيين في 4: 1 - 7: 17. هذا القسم الأخير ينقسم إلى ثلاث وقائع تلتفت الانتباه إلى أنّ لعنات الربّ على عائلة عالي أدت إلى هزيمة إسرائيل أمام الفلسطينيين. وعلى النقيض، قادت بركات الربّ لصموئيل إلى انتصار إسرائيل على الفلسطينيين.

الواقعة الأولى من هذا السرد تبدأ في 4: 1 - 22. هنا نجد أنّ خطايا عائلة عالي قادت إلى هزيمة إسرائيل في معركة مع الفلسطينيين. تظاهر أبناء عالي بالتقوى بأخذهم تابوت عهد الربّ إلى المعركة، لكنّهم كانوا ينظرون إلى تابوت العهد على أنّه مجرد تعويذة للانتصار. بالإضافة إلى ذلك، كانت خطاياهم عبر السنين قد ازدادت لدرجة أنّ الفلسطينيين لم يدحروا إسرائيل فقط، بل أيضاً استحوذوا على تابوت العهد. كلٌّ من ابني عالي ماتا في المعركة، وعالي نفسه مات بعد أن تلقى خبر موتهم والاستحواذ على تابوت العهد. لكنّ الأكثر من ذلك هو أنّ خطايا عائلة عالي جلبت لعنة الربّ على كلّ أمة إسرائيل. في 4: 21، أطلقت كنة عالي التي أصبحت أرملة على ابنها

الوليد اسم "إيخابود" (אִי-בָּבוּד) بالعبري، الذي يعني "ليس هناك مجد" أو "أين المجد؟". كما استمرت في الشرح في العدد 22، "زال المجد من إسرائيل لأن تابوت الله قد أُخذ". لقد جلبت خطايا عالي وأبنائه هذه اللعنة الرهيبة على الأمة.

بعد هذه الواقعة، نقرأ عن تدخل الرب في 5: 1-7: 2. احتفل الفلسطينيون بانتصارهم على إسرائيل بوضع تابوت عهد الرب أمام تمثال إلههم الزائف داجون في معبده في أشدود. لكن الرب تدخل بشكلٍ فوق طبيعي. بعد الليلة الأولى، اكتشف الفلسطينيون تمثال داجون ملقى على الأرض على وجهه أمام تابوت عهد الرب. بعد الليلة الثانية، قُطعت رأس ويدي داجون، تمامًا كما كانت الجيوش البشرية القديمة تقوم عادةً بقطع رؤوس وأيدي أعدائهم المهزومين. كما أصاب الرب أيضًا شعب أشدود بأورامٍ وربما أيضًا بضربة داملٍ انتشرت بفعل القوارض. لقد فعل نفس الأمر عندما نقل الفلسطينيون تابوت عهد الرب إلى مدن جت وعقرون. بعد سبعة أشهر، استشار الفلسطينيون كهنتهم وعرفائهم. فنصحوهم بأن يُعيدوا تابوت العهد على عربة تجرها بقرتان - رمز عبادة الخصوبة الخاصة بهم. وكتقدمة إثم للرب، نصحوهم بإرسال خمسة أورام ذهبية وخمسة فئران ذهبية بالنيابة عن الخمسة مدن الفلسطينية.

عندما رأى الفلسطينيون تابوت العهد خارجًا، ارتعبوا فعليًا. فقالوا، "هذا هو تابوت عهد الرب الذي جلب الضربات على مصر وخلصهم من مصر". وبالفعل كان الفلسطينيون على حق. لكن الفلسطينيين قالوا، "حسنًا، على الرغم من ذلك لنصعد ونحاول محاربتهم". إذا كان الفلسطينيون على حق عندما خافوا من كون هذا هو تابوت عهد الرب الذي حقق الخروج العظيم. لكن ما نعرفه كقراء هو أن الرب الذي حقق الخروج لم يكن مسرورًا بشعبه. لذلك تمكن الفلسطينيون من هزيمة الإسرائيليين والاستحواذ على تابوت العهد. "ربما لم يكن تابوت العهد مرتبطًا فعليًا بهذا الإله الكبير الذي استطاع صنع الخروج". لكن في الواقع، نحن نرى العكس. نعم، الرب سمح بأخذ تابوت العهد. لكن، ما أن وصل تابوت العهد إلى أرض الفلسطينيين، توقع ماذا حدث؟ بدأ الفلسطينيون يختبرون الضربات

التي اختبرها المصريون. وهكذا نكتشف أن هذا الاستحواذ على تابوت العهد من قبل الفلسطينيين يُذكرنا بالطريقة التي تعامل بها الرب في سفر الخروج.

— د. أندرو أبرنيثي

أحضرت البقرات تابوت العهد إلى الإسرائيليين في بيتشمس، إحدى مدن اللاويين. لكن للأسف، انتهك اللاويون في بيتشمس أيضاً نظم الرب في العبادة. فعلى عكس ناموس موسى، احتفظوا بالأورام والفئران الذهبية التي أرسلها الفلسطينيون في محضر تابوت العهد. وبدلاً من تغطية تابوت العهد بمهابة، نظروا إليه، أي بداخله. وكنتيجة لذلك، ضرب الرب 70 رجلاً في بيتشمس، وحزن الشعب. ثم أخذ الإسرائيلون تابوت العهد إلى قرية يعاريم لحفظه. حتى وإن كان تابوت العهد قد عاد، فإن 7: 2 يشدد على أن كل أمة إسرائيل استمرت تعاني تحت لعنات الرب في هذا الوقت. فنقرأ:

وكان من يوم جلوس التابوت في قرية يعاريم أن المدة طالت وكانت عشرين سنة.
وناح كل بيت إسرائيل وراء الرب (1 صموئيل 7: 2).

في الواقعة التالية، نعرف عن انتصار إسرائيل على الفلسطينيين في 7: 3-17. كما ينبغي علينا أن نتوقع، سلط كاتبنا الضوء على خدمة صموئيل الأمانة كسبب لهذا الانتصار. أولاً، ناشد صموئيل الشعب أن يعودوا إلى الرب وذلك بوضعهم جانب آلهتهم الغريبة. وأعلن أنهم إذا وجهوا قلوبهم إلى الرب وخدموه هو وحده، فإن الرب سوف يخلصهم من الفلسطينيين. واتضع الإسرائيليون أمام الرب وتابوا عن خرقهم لنظم العبادة التي وضعها موسى. لذا، صلى صموئيل إلى الرب نيابة عنهم. وعندما تجمع الفلسطينيون للحرب، صرخ الشعب إلى صموئيل. فقدم صموئيل ذبائح بحسب ناموس موسى، وأعطى الرب أمة إسرائيل النصر على الفلسطينيين. في 7: 13 نقرأ: "وكانت يد الرب على الفلسطينيين كل أيام صموئيل". واستمرت عبادة صموئيل الأمانة تأتي بالبركات على إسرائيل عندما عاد إلى مسقط رأسه، الرامة، حيث بنى مذبحاً للرب.

هَذَا الْجُزْءُ الْأَخِيرُ مِنْ انْتِقَالِ قِيَادَةِ اللَّاوِيِّينَ فِي إِسْرَائِيلَ حَسَمْتُ أَيَّ سَوْأَلٍ حَوْلَ انْتِقَالِ سُلْطَةِ اللَّاوِيِّينَ مِنْ عَائِلَةِ عَلِيٍّ إِلَى صَمُوئِيلَ. فَلَعْنَاتُ الرَّبِّ عَلَى عَائِلَةِ عَلِيٍّ بِسَبَبِ اسْتِخْفَافِهِمْ بِعِبَادَةِ الرَّبِّ قَادَتْ كُلَّ أُمَّةٍ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْهَزِيمَةِ. لَكِنْ بَرَكَاتُ الرَّبِّ لَصَمُوئِيلَ مِنْ أَجْلِ خِدْمَتِهِ الْأَمِينَةِ فِي الْعِبَادَةِ أَمَامَ الرَّبِّ قَادَتْ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْاِنْتِصَارِ. الرَّبُّ بِنَفْسِهِ هُوَ الَّذِي رَفَعَ صَمُوئِيلَ، الَّذِي مَهَّدَ إِسْرَائِيلَ لِلْمَمْلَكَةِ، وَبشكْلِ أَكْثَرِ تَحْدِيدٍ، لِدَاوُدَ كَمَلِكٍ.

بَعْدَ أَنْ بَحَثْنَا فِي الْبُنْيَةِ وَالْمَحْتَوَى مِنْ تَمْهِيدِ صَمُوئِيلَ لِلْمَمْلَكَةِ، يَجِبُ أَنْ نَنْتَقِلَ قَلِيلًا إِلَى التَّطْبِيقِ الْمَسِيحِيِّ لِهَذَا الْقِسْمِ مِنْ سَفَرِنَا. كَيْفَ يُمْكِنُ لِهَذِهِ الْإِصْحَاحَاتِ أَنْ تَوْثِّرَ عَلَى حَيَاةِ اتِّبَاعِ الْمَسِيحِ؟

التطبيق المسيحي

كثيرًا ما يقرأ المسيحيون حسنو النية هذا القسم من سفر صموئيل ببساطة وبطريقة عشوائية إلى أن يصلوا مصادفةً إلى بعض المبادئ اللاهوتية أو الأخلاقية التي تُناسِبُ بسهولة خبراتهم المسيحية الشخصية. إنَّ القسمَ الأوَّلَ مِنْ سَفَرِنَا يَمَسُّ مَوَاضِعَ لَا تُحْصَى. وَبِالتَّالِي، فليس هناك خطأ في تناول هذه الإصحاحات بهذه الطريقة. لكن لكي نضمن ألا نسيء الحكم على هذه الإصحاحات، يجب علينا، عند نقطة معينة، توفيق تطبيقاتنا المسيحية مع الموضوعات التي ركَّزَ عليها كاتب سفر صموئيل.

ببساطة، التطبيق المسيحي لتمهيد صموئيل للمملكة يجب أن يتفق مع تركيز كاتبنا على عهد الرب وعلى ملكوت الرب. هذان الموضوعان يقدمان اتجاهات محورية فيما يخص أهمية هذه الإصحاحات لحياتنا. لننظر أولاً إلى مدى صحة هذا الأمر فيما يتعلق بتركيز كاتبنا على عهد الرب.

عهود الرب

كما ذكرنا في درسنا السابق، كان كاتب سفر صموئيل على دراية بسنة عهود الهيئة الرئيسية: عهد الرب مع كل البشر في آدم ونوح، عهده مع أمة إسرائيل في إبراهيم، موسى وداود، والعهد الجديد الذي تنبأ به إرميا وأنبياء آخرون، والذي سيقوم به الرب مع إسرائيل ويهودا عند عودتهما من السبي.

والآن في هذا الدرس، رأينا أن أحداث تمهيد صموئيل للمملكة وقعت عندما كان عهد الرب مع موسى ساري المفعول تمامًا. لكن يجب أن نضع في اعتبارنا أنه عند كتابة سفر صموئيل، كان الرب قد أسس أيضًا عهده مع داود. لهذا السبب، توقع كاتبنا من جمهوره الأصلي أن يقوم بتطبيق ما كتبه في هذه الإصحاحات في ضوء داود وبيته.

لكن عندما يطبق أتباع المسيح تمهيد صموئيل للمملكة، يجب عليهم أن يأخذوا خطوة أبعد. فنحن نعيش بعد أن أسس الرب العهد الجديد في المسيح. وهذا العهد الجديد يعيد ترتيب ديناميكيات عهود الرب السابقة التي صنعها مع موسى وداود. إعادة الترتيب هذه هامة لدرجة أننا نحتاج إلى مرشد مؤتمن. لكي نطبق كل إحسان إلهي، كل مطلب للولاء البشري، وكل لعنة وبركة مسجلة في تمهيد صموئيل للمملكة، نحتاج إلى إعلان الروح القدس المعصوم في أسفار العهد الجديد.

في المقام الأول، يُعلمنا كتاب العهد الجديد أن كل إحسان إلهي في القسم الأول من صموئيل قد حل محله إحسان الرب في المسيح. لقد رفع الرب صموئيل لكي يُخلص إسرائيل من معاناتهم في أثناء فترة القضاة. لكن الرب بين إحسانًا أعظم عندما أرسل المسيح. في حياته، وموته وقيامته، خلص المسيح شعب الرب من قرون من المعاناة. وسوف يستمر المسيح يُخلص شعبه، حتى إلى نهاية الأزمنة. بالإضافة إلى ذلك، تدفقت تدخلات الرب الرحيم في أيام صموئيل إلى حياة كل إسرائيلي بنوعيات مختلفة من النعم المحددة. وكاتبنا للمسيح، يمكننا أن نرى الطرق المتعددة التي يكون الرب فيها رحيمًا معنا كل يوم عند بحثنا في إحساناته في أيام صموئيل.

وفي المقام الثاني، تنطبق متطلبات الربّ للولاء البشريّ في تمهيد صموئيل للمملكة على زمن العهد الجديد. يتمّ توجيهنا أولاً إلى الطاعة الكاملة للمسيح نفسه. إنّ سقطات فنّة، وأبناء عالي، والإسرائيليين تحت تأثير أبناء عالي، تقف في تضادٍ صارخٍ مع عبادة المسيح الصادقة والأمينّة. والعبادة الأمينّة المُقدّمة من حنّة، وصموئيل، ومن شعب إسرائيل تحت تأثير صموئيل تكشف عن عبادة المسيح الأعظم والأكثر كمالاً للربّ. وكما كان على جمهور سفر صموئيل الأصليين أن يُطبّقوا معايير موسى للعبادة الأمينّة في حياتهم، نحن مدعوون لتطبيق معايير عبادة العهد الجديد في حياتنا. يتوقّع الربّ من كنيسة المسيح أن تعبر عن أمانتها البشريّة الممتنّة من خلال عبادة حقيقية وأمينّة. كما قال يسوع في يوحنا 4: 23، "السّاجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحقّ، لأنّ الآب طالبٌ مثل هؤلاء السّاجدين له".

في المقام الثالث، إنّ لعنات الربّ بسبب العصيان وبركاته أمام الطاعة في هذه الإصحاحات يجب أيضاً أن تُرى من خلال عدسة كتاب العهد الجديد. لقد حدّرت لعنات الربّ في هذا القسم الجمهور الأصليّ من انتهاك عبادة الربّ. وهي تشير إلى المسيح الذي، على الرغم من كونه بلا خطيّة، تألم من لعنات الربّ الأبدية نيابةً عن جميع من يأتي إلى الإيمان المُخلص فيه. اليوم، ما زال الربّ يسكب علينا لعناتٍ مؤقتة لكي يؤدّب كنيسته ولكي يُقرّبنا منه. وبنفس الطريقة، فإنّ البركات المؤقتة التي تظهر في هذا الجزء من سفر صموئيل شجّعت كلّ إسرائيليين على العبادة الأمينّة. هذه البركات توجّهنا إلى البركات الأبدية التي استقبلها المسيح شخصياً من الآب. لكن في الوقت نفسه، يجب علينا ألاّ نتجاهل تبعات بركات الربّ في هذا الجزء من سفر صموئيل في حياتنا اليومية. فكما بارك الربّ حنّة وصموئيل وكلّ إسرائيل لطاعتهم الأمينّة، يُعلّمنا كتاب العهد الجديد أنّ المسيح يُعطي بركاتٍ مؤقتةً لكي يكافئ كنيسته. وهذه البركات المؤقتة تُقدّم لأتباع المسيح الأمناء عربون البركات الأبدية التي سوف نستقبلها في العالم الآتي.

كما رأينا للتوّ، من المهمّ أن نوجّه التطبيق المسيحيّ لتمهيد صموئيل للمملكة في اتجاه عهود الربّ. لكن يجب علينا أيضاً أن نضع نصب أعيننا هدف كاتبنا الخاصّ بمواصلة ملكوت الربّ.

ملكوت الله

هَذَا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ سَفَرِ صَمُوئِيلَ يَثْبُتُ أَنَّ الرَّبَّ بِنَفْسِهِ قَامَ بِتَوْجِيهِ مِيلَادِ صَمُوئِيلَ وَرَفَعَهُ كَقَائِدٍ لِإِسْرَائِيلَ لِمَوَاصِلَةِ مَلَكُوتِ الرَّبِّ. وَكَمَا نَعْرِفُ، قَامَ صَمُوئِيلُ لَاحِقًا بِمَسْحِ دَاوَدَ كَمَلِكٍ. وَأَصْبَحَ الْحُكْمُ الْبَارُّ لِبَيْتِ دَاوَدَ هُوَ مَا سَيَقُودُ فِي يَوْمٍ مَا إِلَى الْإِنْتِصَارِ الْمَجِيدِ لِمَلِكِ الرَّبِّ عَلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ.

يُعَلِّمُ كِتَابُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَنَّ يَسُوعَ، ابْنَ دَاوَدَ الْكَامِلِ الْبِرِّ، يَحَقِّقُ هَذَا الْإِنْتِصَارَ الْمَجِيدَ لِمَلَكُوتِ الرَّبِّ. إِلَّا إِنَّهُ يَحَقِّقُ هَذَا الرَّجَاءَ بِطَرِيقٍ غَيْرِ مَتَوَقَّعَةٍ. كَمَا تَعَلَّمْنَا فِي دَرَسِنَا السَّابِقِ، يَأْتِي يَسُوعُ بِمَلَكُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاهِلٍ: تَأْسِيسُ مَلَكُوتِهِ فِي أَثْنَاءِ مَجِيئِهِ الْأَوَّلِ، اسْتِمْرَارُ مَلَكُوتِهِ مِنْ خِلَالِ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ، وَاكْتِمَالُ مَلَكُوتِهِ عِنْدَمَا يَعُودُ فِي الْمَجْدِ. هَذِهِ النُّظْرَةُ ثَلَاثِيَّةُ الْأَبْعَادِ لِمَلَكُوتِ الرَّبِّ فِي الْمَسِيحِ هَامَّةٌ جَدًّا فِي إِيمَانِ كِتَابِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. لِهَذَا السَّبَبِ، كُلُّ تَطْبِيقِ مَسِيحِيٍّ لِلْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ سَفَرِنَا يَجِبُ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْإِعْتِبَارِ الْمَرَاهِلَ الثَّلَاثَ الْخَاصَّةَ بِمَلَكُوتِ الْمَسِيحِ.

بِدَايَةً، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَرَى فِي تَأْسِيسِ مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ، كَيْفَ بَدَأَ يَسُوعُ فِي تَتْمِيمِ تَمَهِيدِ صَمُوئِيلَ لِلْمَمْلَكَةِ. فِي أَيَّامِ صَمُوئِيلَ، حَرَّكَ الرَّبُّ مَلَكُوتَهُ لِلْأَمَامِ مِنْ خِلَالِ قِيَادَةِ صَمُوئِيلَ. وَفِي أَثْنَاءِ مَجِيئِ يَسُوعَ الْأَوَّلِ، دُفِعَ مَلَكُوتُ الرَّبِّ أَكْثَرَ لِلْأَمَامِ وَبشكَلٍ مَلْحُوظٍ مِنْ خِلَالِ حَيَاةِ يَسُوعَ، وَمُوتِهِ وَقِيَامَتِهِ. فِي مُوتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ، كَسَرَ يَسُوعُ بِشكَلٍ حَاسِمِ السُّطُورَةِ الَّتِي كَانَتْ لِلشَّرِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى الْأَمَمِ. وَعِنْدَمَا قَامَ مِنَ الْمَوْتِ، أُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ. فِي مَتَّى 28: 18، قَبْلَ صُعُودِهِ مَبَاشَرَةً، طَمَأَنَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ". بِهِذَا الْمَعْنَى، مَا حَقَّقَهُ الرَّبُّ لِمَلَكُوتِهِ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ صَمُوئِيلَ يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَنَا نَتَوَجَّهُ إِلَى الْأُمُورِ الْأَعْظَمِ الَّتِي حَقَّقَهَا يَسُوعُ عِنْدَ بَدَايَةِ جُلُوسِهِ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوَدَ.

بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، فِي اسْتِمْرَارِيَّةِ مَلَكُوتِهِ مِنْ خِلَالِ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ، يَحَقِّقُ الْمَسِيحُ تَمَهِيدَ صَمُوئِيلَ لِلْمَمْلَكَةِ أَكْثَرَ فَاكْثَرَ. كَمَا رَأَيْنَا، جَدَّدَ مِيلَادُ صَمُوئِيلَ رَجَاءَ حَنَّةَ فِي أَنَّ مَلَكُوتَ الرَّبِّ سَوْفَ يَبْدَأُ فِي الْإِنْتِشَارِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ. وَلِأَنِّي عَامٍ، وَجَّهَ الْمَسِيحُ وَمَكَّنَ كَنِيسَتَهُ لِكَيْ تَنْشَرَ مَلَكُوتَ

الرَّبِّ عبرَ أماكنَ أكثرَ وأكثرَ في العالمِ. كما قالَ يسوعُ لتلاميذه في متى 28: 19-20، "فأذهبوا وتَلْمِذُوا جميعَ الأممِ وَعَمِّدُوهُمْ باسمِ الآبِ والإبْنِ والرُّوحِ القُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جميعَ ما أوصيْتُكُمْ بِهِ." لذا، فعندما نطيقُ تمهيدَ صموئيلَ للمملكةِ، يجبُ أن نضعَ نصبَ أعيننا كيفَ أنَّ المسيحَ، بقوةِ الروحِ القدسِ، يستكملُ نشرَ ملكوتِ الرَّبِّ من خلالِ كنيستهِ يوماً بعدَ يومٍ.

عبرَ إنجيلِ متى، نرى يسوعَ يعظُ عن ملكوتِ السماواتِ، حُكْمِ الرَّبِّ - لقد كانتَ هذهَ طريقةً يهوديةً أخرى لقولِ ملكوتِ الرَّبِّ. ومعَ هذا، يثبتُ يسوعُ سلطتهُ أو ملكوتهُ على الأرضِ بطرقٍ متعدّدةٍ: شفاءِ المرضى، إخراجِ الشياطينَ، تهدئةُ العواصفِ، وما إلى ذلك. لكنَّ عندما نصلُ إلى ذروةِ إنجيلِ متى، في نهايتهِ، يقولُ يسوعُ عندها، بعدَ أن أُقيِمَ من الموتِ، وهو على وشكِ الصعودِ إلى السماءِ، يقولُ يسوعُ: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ". وهكذا، يكونُ الاختلافُ هوَ أنَّه بعدَ أن أُقيِمَ يسوعُ، هو حاكمُ الكونِ. أحدُ النصوصِ التي ذكرها كانتَ مزمورَ 110: 1 - "قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجلسْ عن يميني حتَّى أضعَ أعداءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ»." - حيثُ يسوعُ جالسًا الآنَ عن يمينِ الآبِ، وهو يحكمُ، ويقولُ إنَّ هذا سوفَ يستمرُّ إلى أن يوضعَ كلُّ أعدائه تحتَ قدميه.

— د. كريج كينر

وبالتأكيد، يدعوننا تمهيدُ صموئيلَ للمملكةِ إلى النظرِ للأمامِ إلى ما سيفعلهُ المسيحُ عندَ اكتمالِ ملكوتهِ. هذهَ الإصحاحاتُ من سفرِ صموئيلَ كانتَ تدعوُ الجمهورَ الأصليَّ للنظرِ إلى اليومِ الذي سوفَ يدمرُ فيه بيتُ داودَ كلَّ أعداءِ الرَّبِّ ويأتي بالبركاتِ الأبديةِ لشعبِ الرَّبِّ عبرَ العالمِ أجمع. عندما يعودُ المسيحُ، سوفَ يحقِّقُ الانتصارَ النهائيَّ على إبليسَ، وأرواحِ الشرِّيرةِ، وكلِّ إنسانٍ انضمَّ لهمُ في تمرُّدهمُ ضدَّ الرَّبِّ. وأكثرُ من ذلك، سوفَ يسكبُ المسيحُ البركاتِ الأبديةَ لنصرتهِ على شعبه عندما يأخذونَ ميراثَهُمُ في السماواتِ الجديدةِ والأرضِ الجديدةِ. كما قالَ يسوعُ لتشجيعِ تلاميذهِ في متى 28: 20ب، "وها أنا معكمُ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انقِضَاءِ الدَّهْرِ". لذا، عندَ تطبيقنا لتمهيدِ صموئيلَ للمملكةِ، يجبُ أن نجعلَ نصبَ أعيننا مستقبلَ ملكوتِ الرَّبِّ وننظرُ للأمامِ إلى عودةِ المسيحِ المجيدةِ.

الآن وقد ألقينا نظرةً على تمهيدِ شاولٍ للمملكة، يجبُ أن نعودَ إلى القسمِ الثاني من سفرِ صموئيل، مملكةِ شاولِ الساقطةِ في 1 صموئيل 8 - 2 صموئيل 1.

مملكة شاول الساقطة

بينما استمرّ كاتبُ سفرِ صموئيل في سردِ كيفَ وجَّهَ الرَّبُّ الأحداثَ قبلَ أنْ يصبحَ داوُدُ ملكًا، كانَ يواجهُ تحدّيًا صعبًا. ماذا يفعلُ بشاول؟ إن كانَ حُكْمُ بيتِ داوَدَ البارُّ هو رجاءُ ملكوتِ الرَّبِّ، إذاً لماذا مسحَ صموئيلُ شاولَ أولاً كملكٍ على إسرائيل؟ وقد تعاملَ كاتبنا معَ هذهِ الأمورِ بحرصٍ شديدٍ. لقد اعترفَ أنَّ الرَّبَّ وافقَ في البداية على شاولِ كملكٍ لإسرائيل. لكنَّهُ أيضًا شرحَ باستفاضةٍ لماذا رفضَ الرَّبُّ شاولَ وبيَّتهُ نهائيًّا واستبدلَهُ بداوَدَ. سوفَ نبحثُ مملكةَ شاولِ الساقطةِ بنفسِ الطريقةِ التي درسنا بها القسمَ الأوَّلَ من السفرِ. سوفَ نبدأُ ببُنيةٍ ومحتوى هذا القسمِ. ثمَّ، سوفَ نعلِّقُ على التطبيقِ المسيحيِّ له. لننتقلَ الآنَ إلى بُنيةٍ ومحتوى مملكةِ شاولِ الساقطةِ.

البنية والمحتوى

إنَّ روايةَ ملكِ شاولِ معقَّدةٌ لدرجةٍ أنَّه منَ السهلِ أنْ تغيبَ عنَّا الموضوعاتُ الأساسيَّةُ التي تربطُ كلَّ هذا معًا - أي موضوعا ملكوتِ الرَّبِّ وعهدِ الرَّبِّ. أولاً، من نواحٍ متعدِّدةٍ، هذهِ الإصحاحاتُ مكرَّسةٌ لشرحِ كيفَ سيقودُ بيتُ داوَدَ ملكوتِ الرَّبِّ في إسرائيل. وقد أوضحَ كاتبنا أنَّ شاولَ جعلَ ملكوتِ الرَّبِّ في إسرائيلَ يتقدَّمُ بطرقٍ متعدِّدةٍ. فقدَ وحدَّ الأسباطَ تحتَ سلطتهِ وقادَ إسرائيلَ في عددٍ منَ الانتصاراتِ على أعداءِ الرَّبِّ. لكنَّهُ، في الوقتِ نفسه، بينما كانَ الرَّبُّ صبورًا

مع شاول، إلا إن تمرد شاول ضد الرب كان عظيماً حتى أن الرب قام بتتحيه شاول وأبنائه من الملك. وبأمر الرب، أصبح داود، بدلاً من شاول، هو من سيقود إسرائيل نحو المستقبل المجيد لملكوت الله.

ثانياً، شرح كاتبنا كيف حدث كل هذا فيما يتعلق بديناميكيات عهد الرب مع موسى. لقد أشار مراراً وتكراراً إلى أن الرب استمر في إظهار الإحسان لإسرائيل في أثناء حكم شاول. لكنّه ركّز أيضاً على متطلبات الرب الخاصة بالولاء البشري الممتن. وبشكل خاص ركّز على متطلبين رئيسيين: شرائع موسى الخاصة بالعبادة وشرائع موسى الخاصة بالمملكة. وبين المرة تلو الأخرى كيف أن اختراقات شاول لشرائع موسى قادت إلى لعنات صارمة من قبل الرب. كما كشف أيضاً كيف أن طاعة داود لهذه الشرائع قادت إلى بركات الرب. ومع نهاية هذا القسم، لم يترك كاتب سفر صموئيل مجالاً للشك بأن الرب بنفسه هو الذي رفض شاول وعائلته واختار داود وبيته.

إنّ بنية ومحتوى مملكة شاول الساقطة توازي تقريباً القسم الأول من سفرنا. لقد تناول كاتبنا أولاً سنوات شاول الأولى في 1 صموئيل 8: 1-15: 35 ثم ركّز على الانتقال في قيادة إسرائيل من شاول إلى داود في 1 صموئيل 16: 1-2 إلى 2 صموئيل 1: 27. سوف نحصّ هذين الجزئين الأساسيين، وسنبداً بسنوات شاول الأولى.

سنوات شاول الأولى (1 صموئيل 8: 1-15: 35)

فيما يبدو أن كاتب سفر صموئيل لم يجد أي شيء مميّز في ميلاد وطفولة شاول. فبدأ تسجيله لسنوات شاول الأولى بشاول كشاب بالغ ويتناول تنصيب شاول كملك من قبل الرب في 1 صموئيل 8: 1-12: 25. ثم ينتقل سرده مباشرة إلى رفض شاول كملك من قبل الرب في 1 صموئيل 13: 1-15: 35.

تنصيب شاول (1 صموئيل 8: 1-12: 25). إن تنصيب شاول كملك يتضمّن عدداً من الوقائع التي حدثت في أربع خطوات. الخطوة الأولى تظهر في 8: 1-22 مع أول تحذير لصموئيل

بخصوص المملكة وتكليف الرب صموئيل بإيجاد ملك لإسرائيل. هذه الواقعة الافتتاحية تبدأ بمشكلة جوهرية تواجه إسرائيل. فقد شاخ صموئيل وكان أبنائه طماعين، غير أمناء وغير عادلين. وعلى عكس صموئيل، لم يكن أبنائه قادرين على قيادة شعب الرب في الانتصار على أعدائه. لذا، ذهب شيوخ إسرائيل إلى صموئيل في الرامة وطلبوا ملكاً لكي يحكم عليهم. في استجابة لهذه الطلبة، في 1 صموئيل 8: 9، قال الرب لصموئيل:

فَالآنَ اسْمَعْ لَصَوْتِهِمْ. وَلَكِنْ أَشْهَدَنَّ عَلَيْهِمْ وَأَخْبِرُهُمْ بِقَضَاءِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ. (1 صموئيل 8: 9)

وهكذا أطلق صموئيل تحذيراً مطوّلاً حول المملكة في 8: 11-17. في هذا المقطع، استقى من التثنية 17: 14-20 حيث حدّد موسى بشدّة سلطة ملوك إسرائيل المستقبلين. لقد حدّر صموئيل من أنّ الملوك سوف يكونوا عرضة لخرق هذه النظم. يمكن للملوك أن يقهروا شعب إسرائيل بإرسال أبنائهم في المعارك، وإجبارهم على حرب وحصد الأراضي الملكية، وإلزام الناس على صنع الأسلحة وأدوات الحرب، وإلزام بناتهم على العمل كطباخات وعطارات، وبسرقة أراضيهم، وبطلب عشر ما يملكونه، وبأخذ خدامهم، وشبابهم، وحميرهم وغنمهم لأنفسهم. وفي النهاية، حدّر صموئيل من أنّ الملك البشري يمكن أن يجعل كلّ شعب الرب عبده. وختّم صموئيل بهذا التحذير الأخير في 8: 18:

فَتَصْرُخُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ مَلِكِكُمْ ... فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (1 صموئيل 8: 18).

في الكتاب المقدس، عندما خلق الرب الإنسان، كان من المفترض أن يكون الإنسان تحت ملكوت الرب، أن يخضع لسلطته الملكية. لكن في عصر صموئيل، رأى الإسرائيليون أنّ كلّ الأمم حولهم كان لها ملوك، وهكذا أرادوا أن يكون لهم

ملك. وعندما رأى الربُّ أن صموئيلَ كانَ حزينًا بسببِ طلبهم ... طلب منه ألاَّ يحزن. وقال لصموئيلَ "اسمَعْ لصوتِهِمْ". "وبعدَ أن تسمعَ لصوتهم ... أخبرهم أن اختيارَ ملكٍ يعني أنه سيكونُ هناكَ ضريبةٌ ومحاربةٌ معَ أممٍ أخرى. الملوكُ المُختارونَ من البشرِ سوفَ يأتونَ بكلِّ أنواعِ الأحمالِ. [هُم] عليهم أن يفهموا هذا الأمرَ... ودكّرَ الملكُ أن عليه التمسكُ بناموسِ الربِّ، بمعنى أن الملكَ يخضعُ لحدودِ تقيدِهِ. وبالتالي، فإنَّ الربَّ يُرينا أن السلطاتِ البشريَّةَ تحتاجُ إلى ضبطٍ من قِبَلِ الربِّ... وعليها أن تحترمَ الربَّ، وتحبُّ الشعبَ. لهذا السببِ، بعدَ أن تمَّ انتخابُ شاول، الربُّ رفضَهُ - لأنَّهُ لم يحترمَ الربَّ.

— ق. د. ستيفن تونج

لا بُدَّ وأنتَ تتذكَّرُ أن كاتبَ سفرِ صموئيلَ شدَّدَ على نظمِ موسى للعبادةِ في تسجيلِهِ لتمهيدِ صموئيلَ للمملكةِ. وسوفَ نرى أنه كرَّرَ هذا التشديدَ على العبادةِ في القسمِ الثاني من سفرِهِ أيضًا. لكنْ بتركيزِهِ على تحذيراتِ صموئيلَ لإسرائيلَ في بدايةِ تسجيلِهِ لحكمِ شاول، يأتي كاتبنا بالوجهِ الثاني لناموسِ موسى إلى الصدارة: وصايا الربِّ لملوكِ إسرائيلَ. هذا الوجهُ من ناموسِ موسى لعبَ دوراً حيوياً في تسجيلِهِ لأحداثِ مملكةِ شاولِ الساقطةِ.

على الرغمِ من أن كاتبنا حذَّرَ إسرائيلَ من أن ملكَهُم يمكنُ أن يسيءَ معاملتَهُم، تستعرضُ الخطوةُ الثانيةُ من هذا القسمِ إحسانَ الربِّ. في 9: 1-10: 16، يسجِّلُ كاتبنا اعترافَ صموئيلَ وتثبيتَ شاولَ كملكٍ. لقد قادَ الربُّ صموئيلَ إلى شاولَ وأمرَهُ بمسحِ شاولَ في احتفالٍ خاصٍ. وعندَ قراءتِنَا في 10: 1، نجدُ أن صموئيلَ قالَ لشاولَ: "أليسَ لأنَّ الربَّ قد مَسَحَكَ على ميراثِهِ رئيسًا؟". بل وأكثرَ من ذلك، لقد تثبَّتَ الربُّ مسحَ شاولَ بعددٍ من العلاماتِ المعجزيةِ.

الخطوةُ الثالثةُ من تنصيبِ شاولَ تستعرضُ إحسانَ الربِّ بشكلٍ أكبر. الإصحاحُ 10: 17-11: 13، يسجِّلُ اعترافَ الأمةِ بشاولَ كملكٍ وتثبيتَ الربِّ لذلك. بعضُ المجموعاتِ في إسرائيلَ شكَّتْ في أن شاولَ يجبُ أن يكونَ ملكًا. لكنَّ الربَّ مكَّنَ شاولَ من توحيدِ كلِّ أسباطِ إسرائيلَ وقادَهُم إلى الانتصارِ على العمونييينَ. فأعطى الجميعَ في إسرائيلَ تأييدهمُ الكاملَ لشاولَ.

لكن على الرغم من اللطف العظيم الذي أظهره الرب لشاول وإسرائيل في هذا الوقت، الخطوة الرابعة من هذا القسم تعكس تحذيرات صموئيل الأولى. في 11: 14-12: 25، ختم كاتبنا هذا القسم بالتحذيرات الأخيرة لصموئيل بخصوص المملكة وتحقيق تكليف الرب. لقد دعا صموئيل إسرائيل إلى الاعتراف بإحسان الرب تجاههم. لكنه نبههم أيضاً إلى ضرورة التجاوب مع لطف الرب بأمانة ممتنة للرب. بحسب تعبيره في 12: 24-25، "بل انظروا فعله [أي الرب] الذي عظّمه معكم. وإن فعلتم شراً فإنكم تهلكون أنتم وملككم جميعاً".

رفض شاول (1 صموئيل 13: 1-15: 35). تحذير صموئيل المُنذِر بالشوم في نهاية تنصيب شاول كملك، يمهد الطريق لما سوف يلي. في 13: 1-15: 35، نقرأ عن رفض شاول كملك من قبل الرب. خلال هذه الإصحاحات، يشير كاتب سفر صموئيل إلى كيف أن شاول اخترق نظم الرب للعبادة ووصاياهم لملوك إسرائيل. وكنتيجة لذلك، سكب الرب لعنات عهده ورفض شاول ونسله من عرش إسرائيل.

يتكوّن تسجيل كاتبنا لرفض شاول من عددٍ من الوقائع التي حدثت في مجموعتين رئيسيتين: الرفض المبكر لشاول في 1 صموئيل 13: 1-14: 52 والرفض النهائي لشاول في 15: 1-35. في الرفض المبكر لشاول نرى سلسلة من المعارك بين شاول والفلسطينيين. تبدأ هذه المعارك بهجوم إسرائيل الأول على الفلسطينيين في 13: 1-4. ومن خلالها نحصل مباشرة على لمحة من قلب شاول وسوء معاملته لشعب الرب، إذ أرسلهم إلى المعركة بينما ظلّ هو نفسه على مسافة آمنة. بل أكثر من ذلك، عندما قاد يوناتان بن شاول الانتصار على الفلسطينيين، نسب شاول النصر لنفسه. بعد هجوم إسرائيل الأول، ينتقل السرُّ إلى استعدادات إسرائيل لهجوم مضاد من قبل الفلسطينيين في 13: 5-15. لقد دعا شاول الشعب للاستعداد للمعركة، لكن الشعب كان مملوءاً بالخوف ومختبئاً بين الصخور. عندما بدأ الجيش في التناثر، أصيب شاول بالذعر وقدم ذبائح محرقة وذبائح سلامة للرب في تحدٍ مباشر لتعليمات صموئيل. كان صموئيل قد أمر شاول بانتظار حضوره لكي يقوم بتقديم الذبائح قبل المعركة. لكن شاول اختار أن يقدم الذبائح بنفسه بدلاً من قيادة

جيشه إلى مخافة الرب والاعتماد على الرب من أجل الحماية. عندما وصل صموئيل في النهاية، أعلن كلمات قضاء الرب لأن شاول انتهك عبادة الرب. في 13: 14، يقول صموئيل لشاول:

وَأَمَّا الْآنَ فَمَمْلَكُوكَ لَا تَقَوْمُ. قَدْ انْتَحَبَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِهِ، وَأَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يَتْرَأْسَ عَلَى شَعْبِهِ (1 صموئيل 13: 14).

تستمر رواية كاتبنا عن الرفض المبكر لشاول بمعركة إسرائيل التالية مع الفلسطينيين في 13: 16-14: 46. بدايةً، نعرف أن شاول أساء استخدام سلطته الملكية بطريقة أخرى. فقد أهمل عن استهتار تزويد جيشه بالسيوف الحديدية والرمح. بدلاً من ذلك، وقرها فقط لنفسه ولابنه يوناتان. أشار كاتبنا أيضًا إلى أن شاول بقي بعيدًا من المعركة في البداية. ولم يشترك شاول في المعركة إلا بعد أن انطلق يوناتان إلى العمل بإيمان عظيم في الرب، وبعد أن خاف الفلسطينيون. لكن حتى عندما فعل ذلك، اخترق شاول عبادة الرب. لقد دعا شاول أخيًا الكاهن أن يحضر تابوت عهد الرب معه حتى يستعد للمعركة. لكن عندما بدأ هجوم الفلسطينيين وشيكا، أوقف شاول الكاهن وأسرع إلى المعركة من دون استعداد صحيح.

واستمر شاول في استغلال جيشه أكثر وأكثر. كان شاول متلهفًا لملاحقة الفلسطينيين حتى أنه أعلن لعنة على أي جندي يتوقف للأكل. وللمفارقة، أكل يوناتان - الذي لم يكن يعرف عن هذا التهديد - قليلاً من العسل. وعندما وبخه جنود شاول، أشار يوناتان إلى مدى حماقة التي كان عليها أبوه. في 14: 29-30، قال يوناتان: "قد كدر أبي الأرض... فكم بالحري لو أكل اليوم الشعب... أما كانت الآن ضربة أعظم على الفلسطينيين؟".

بعد المعركة، أدى إصرار شاول على عدم أكل جنوده إلى اختراق آخر كبير للعبادة. كان رجال شاول جائعين لدرجة أنهم ذبحوا حيوانات الغنمية على عجل، وأكلوها بدمها - وهذه ممارسة ممنوعة منعا باتا في اللاويين 17: 10. فقط بعد أن تم تكبير شاول بأن هذه الممارسة اخترقت ناموس الرب، أنه قام ببناء مذبح لرجال له لكي يذبحوا الحيوانات كما أمر الرب. وقلل كاتبنا من مجهود شاول بشكل أكبر بتعليقه في 14: 35، "الذي شرع ببنيانه مذبحا للرب".

عند هذه النقطة، أخيراً سأل شاول الإرشادَ من الرَّبِّ، لكن بحسبِ 14: 37، "لَمْ يُجِبْهُ [الرَّبُّ] في ذلك اليوم". وبمساعدة الكهنة، علمَ شاولُ أَنَّ الرَّبَّ لم يجبهُ لأنَّ يوناتانَ اخترقَ الحلفَ الأحمقَ الذي طلبهُ شاولُ من جيشه. ومرةً ثانيةً كشفَ شاولُ عن حكمه الظالمِ وذلكَ بأمره أنَّ يوناتانَ - الذي قادَ المعركةَ - يجبُ أن يموتَ. وفقطَ لأنَّ الجنودَ دفعوا فديةً عن يوناتانَ لم ينفذَ فيه شاولُ حكمَ الإعدامِ.

أخيراً، في 14: 47-52، ختمَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ تسجيلهُ لرفضِ المبكرِ لشاولَ بملخصِ المعاركِ في أثناءِ حكمِ شاولَ والضباطِ الذين قادوا جيشه. لكنَّهُ أضافَ إشارةً تنبئُ بالشؤمِ في العددِ 52، "وكانتَ حربٌ شديدةٌ على الفِلسطِينِيِّينَ كُلَّ أَيَّامِ شاولَ". على النقيضِ من كلِّ الانتصاراتِ التي أعطاها الرَّبُّ لصموئيلَ، رفضَ الرَّبُّ شاولَ بشدةٍ حتَّى أَنَّهُ لم يهزمِ الفِلسطِينِيِّينَ أبداً بشكلٍ حاسمٍ. بل أكثرُ من ذلك، نقرأُ أيضاً في العددِ 52، "وإذا رأى شاولُ رجلاً جباراً أو ذا بأسٍ ضمهَ إلى نفسه". تماماً كما كانَ صموئيلُ قد حدَّرَ، استمرَّ شاولُ في قهرِ شعبِ الرَّبِّ بالإنزالِ أكبرَ عددٍ ممكنٍ منهمُ إلى حروبه التي لا تنتهي.

بعدَ تسجيلِ رفضِ الرَّبِّ المبكرِ لشاولَ، انتقلَ كاتبناُ إلى الرفضِ النهائيِّ لشاولَ في 15: 1-35، حيثُ سجَّلَ معركةَ شاولَ معَ عماليقَ. بحسبِ الخُروجِ 17: 14-16 وسفرِ العددِ 24: 20، أمرَ الرَّبُّ بالإبادةِ التامةِ لعماليقَ لأنَّهُمُ تسبَّبوا في متاعبَ كثيرةٍ جداً لإسرائيلَ في أَيَّامِ موسى. وقبلَ إرسالِ شاولَ إلى المعركةِ، ذكَّرهُ صموئيلُ بشكلٍ صريحٍ بهذا الأمرِ الإلهيِّ، المدوَّنِ في ناموسِ موسى.

لكنَّ بعدَ إحرازه انتصارٍ عظيمٍ على عماليقَ، لم يتبعَ شاولُ أمرَ الرَّبِّ. بحسبِ 15: 9، لم يُردْ شاولُ ورجاله تدميرَ أفضلِ الغنيمَةِ. وبدلاً من ذلك، "كُلُّ الأُملاكِ المُحتَقَرَةِ والمَهزولَةِ حَرَموها". كما نشرحُ في سلاسلِ أخرى، كلمةُ "مُحَرَّم" هي ترجمةٌ لفعلِ (חָרַם) "حرام" بالعبريِّ. هذا التعبيرُ كانَ يشيرُ إلى أنَّ أيَّ شيءٍ يطلبُ الرَّبُّ تدميرهُ في حروبِ إسرائيلَ كانَ يُعتبرُ ذبيحةً عبادةً لتسبيحِ الرَّبِّ. لكنَّ شاولَ قد كانَ تحوَّلَ بعيداً عن عبادةِ الرَّبِّ عندَ هذه النقطةِ من حياته، حتَّى أَنَّهُ لم يحجبَ فقط أفضلَ الغنيمَةِ عن الرَّبِّ، بل نعلمُ أيضاً في العددِ 12 أَنَّهُ أقامَ لنفسه نَصَباً. وعندما واجهَ صموئيلَ

شاول، ألقى شاول باللوم على جيشه باطلاً. وهكذا، في 15: 28، تماماً كما أمر الرب، قام صموئيل بنقل هذه الكلمات المصيرية لشاول:

يُمَزِّقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ الْيَوْمَ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ
(1 صموئيل 15: 28).

وأضاف صموئيل في العدد 29 أن قضاء الرب كان لا رجعة فيه:

وأيضاً نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا لِيَنْدَمَ. (1 صموئيل 15: 29).

شاول فشل كملك ومملكته فشلت لأنه لم يتمتع بالصفات والمؤهلات الروحية المطلوبة. كان فيه مؤهلات من حيث المنظر من حيث القدرات والامكانيات. ولكن لم يخضع قلبه للرب ولم يسمع كلام الرب. فمثلاً في حادثة مهمة جداً وفيصلية لما الرب بعته ضد عماليق وقاله: "حرم عماليق"، ودي كانت مفهومة في الوقت ده يعني ايه حرم عماليق. لم يفعل ذلك واستبقى الملك واستبقى بعض الغنم. وعندما اتى اليه صموئيل النبي وسأله عن ذلك برر شاول عصيانه بتبريرات ضعيفة وليس لها اي مكان. فالله قال عنه انه "رجع من ورائي ولم يُقِمْ كلامي". ده كان كلام ربنا ان "انا رفضته لانه سابني، تركني". انسان متمرد، وفعلا صموئيل كلمه عن التمرد. وقاله "إن التمرد مثل خطية العرافة". فإنسان متكبر انسان، لم يخضع لوصايا الله، لم يفعل ارادة الله، ولذلك رفضه الله من الملك.

— ق. د. عماد عزمي ميخائيل

على الرغم من تظاهر شاول بالتوبة وطلب الغفران، فإن رفض الرب له كان نهائياً. بعد أن قام صموئيل بذبح ملك عماليق، ترك شاول ولم يرهُ مجدداً أبداً. كان الرب قد أظهر لشاول إحساناً

لسنينٍ طويلةٍ، لكنَّ شاولَ كانَ غيرَ أمينٍ للرَّبِّ لدرجةٍ أنَّه لم يمكنَ أن يكونَ ملكًا فيما بعد.
 رأينا كيف قامَ الرَّبُّ بتتصيبِ شاولَ ورفضه كملكٍ في السنواتِ الأولى من حكمه. والآنَ،
 لننتقلَ إلى انتقالِ القيادةِ الملكيَّةِ من شاولَ إلى داودَ في 1 صموئيل 16: 1-2 صموئيل 1: 27.

انتقال القيادة (1 صموئيل 16: 1 - 2 صموئيل 1: 27)

على مثالِ الانتقالِ من عائلةٍ عاليٍ إلى صموئيلٍ في القسمِ الأوَّلِ من سفرنا، تمثِّلُ هذهِ
 الإصحاحاتُ عددًا من التناقضاتِ بينَ شاولَ وداودَ تشرِّحُ لماذا أصبحَ داودُ ملكًا بدلاً من شاولَ.
 لكي نفهمَ مجالاتِ تركيزِ هذهِ الإصحاحاتِ، يجبُ أن نتذكَّرَ أنَّه كانَ شائعًا جدًّا في العالمِ
 القديمِ أن يقومَ المحاربونَ الأصغرُ سنًّا، الناجحونَ، بقيادةِ حركاتِ تمردٍ ضدَّ ملوكِهِمْ. لذلكَ، كانَ منَ
 الطبيعيِّ جدًّا لكثيرينَ في إسرائيلَ أن يفترضوا أن يقودَ داودُ تمردًا ضدَّ شاولَ. لكنَّ في هذهِ
 الإصحاحاتِ أوضحَ كاتبنا الأمورَ. داودُ لم يتمردَ على شاولَ. بل على العكسِ، بقيَ داودُ خادمَ شاولَ
 المتواضعِ حتَّى عندما أصبحَ شاولُ عدائيًّا تجاهه. كيف إذا استطاعَ داودُ أن يحلَّ محلَّ شاولَ كملكٍ
 لإسرائيلَ؟ شرحَ كاتبنا أنَّ الرَّبَّ هو الذي كانَ يعملُ. لقد قلبَ الرَّبُّ بنفسهِ أوضاعَ هذينِ الرجلينِ
 وذلكَ بسكبهِ اللعناتِ على شاولَ من أجلِ تمردِهِ، والبركاتِ على داودَ من أجلِ خدمتهِ المتَّضعةِ.
 تنقسمُ روايةُ كاتبنا حولَ انعكاسِ اللعناتِ والبركاتِ في أثناءِ انتقالِ القيادةِ إلى أربعِ خطواتٍ
 رئيسيَّةٍ. خلفيَّةُ عداوةِ شاولَ لداودَ في 16: 1-23؛ تصاعدُ عداوةِ شاولَ لداودَ في 17: 1-23؛
 28؛ خُمودُ عداوةِ شاولَ 23: 29-27: 12؛ وما بعدَ عداوةِ شاولَ في 1: 28؛ 1 إلى 2 صموئيل
 1: 27.

خلفية العداوة (1 صموئيل 16: 1-23). الخطوة الأولى - خلفيَّةُ عداوةِ شاولَ - تكشفُ
 القوى الروحيَّةَ التي كانتُ تعملُ خلفَ كلِّ ما حدثَ في هذهِ الإصحاحاتِ. في أوَّلِ واقعةٍ منَ
 الواقعتينِ، 16: 1-13 يتناولُ الكاتبُ داودَ وروحَ الرَّبِّ. في هذهِ الواقعةِ، دعا الرَّبُّ صموئيلَ للسَّفرِ

من مسقط رأسه في الرامة إلى بيت لحم حيث بدأت عمليته جعل داود ملك إسرائيل الجديد.
 لقد بارك الرب داود عندما أمر صموئيل بمسحه ملكاً في احتفال خاص. وعندما مسح داود،
 جاءت عليه بركة أخرى مميزة. 16: 13 نقراً أن "روح الرب" (רוח־יהוה) روح يهوه في العبري -
 "حلّ ... على داود من ذلك اليوم فصاعداً". لقد أوضح كاتب سفر صموئيل أن روح الرب كان
 مصدر الكثير من الأمور الجيدة التي صنعها داود "من ذلك اليوم فصاعداً". وقد عزز كاتبنا وجهة
 النظر هذه بوضوح بتسليط الضوء على أن الرب كان مع داود في بعض اللحظات المحورية في
 16: 18 والإصحاح 12، 14 و28.

الواقعة الثانية التي تتناول خلفيته عداوة شاول تُشئ تناقضاً صارخاً من خلال تسجيل قصة
 شاول والروح الشرير في 16: 14-23. تركّز هذه الأعداد على الوقت الذي جاء فيه داود لخدمة
 شاول بشكل منتظم في جبعة، عاصمة شاول. لا يمكننا أن نتأكد بشكل محدد متى وقعت هذه
 الأحداث لأن شاول لم يتعرّف على داود في الواقعة التالية.

الافتتاح، في 16: 14، يُخبرنا عن لعنتين من الرب وقعتا على شاول في هذا الوقت:
 "ودهب روح الرب من عند شاول، وبعته روح رديء من قبل الرب". - أو كما يمكن أن تُترجم من
 العبرية "روح شرير" - "بعته". لاحقاً في هذه الإصحاحات، ذكر كاتبنا بوضوح آثار هذه اللعنات.
 فذهب الروح القدس جعل شاول خائفاً في 18: 12. والروح الشرير ساق شاول إلى الجنون في 18:
 10 و19: 9. وكما ذكر كاتب سفر صموئيل أيضاً، جاء رجال شاول بداود إلى شاول لكي يساعده
 عندما كان الروح الشرير يتعبه. وصف رجال شاول داود على أنه عازف ماهر، محارب شجاع،
 وخطيب حكيم. لكن الأكثر أهمية هو أنهم قالوا إنه، على عكس شاول، كان الرب مع داود. أكد
 كاتبنا هذا التناقض بين شاول وداود في نهاية هذه الواقعة عندما سجّل أن الروح الشرير الذي كان
 يعذب شاول كان يتركه عندما كان داود يعزف على القيثارة.

تساعد عداوة شاول (1 صموئيل 17: 1-23: 28). الخطوة الثانية من الانتقال من

شاول إلى داود تركّز على بركات الرب ولعناته في أثناء تصاعد عداوة شاول لداود في 17: 1-

23: 28. تبدأ هذه الإصحاحات بسردٍ يشرحُ العداوةَ الأولى لشاول في 17: 1-18: 9. هنا، نجدُ أطولَ سردٍ منفردٍ في سفرِ صموئيلِ كلِّه، والمعروفُ بقصةِ داودَ وجُلِيَّاتٍ. يسجِّلُ كاتبنا أنَّ شاولَ وجيشه تركوا جبعةَ ورسموا خطوطَ المعركةِ معَ الفلسطينيينَ بالقربِ من عزيقةَ وسوكوه. وفي هذا المكانِ تحدَّى المحاربُ العظيمُ جُلِيَّاتُ إسرائيلَ لمقاتلته. على الأرجح، حدثتْ هذه الواقعةُ قبلَ خدمةِ داودَ في بلاطِ شاولَ لأنَّ شاولَ سألَ داودَ في 17: 58 من يكونُ.

تظهرُ عددٌ منَ التناقضاتِ الصارخةِ بينَ شاولَ وداودَ في هذه القصةِ المعروفةِ. على سبيلِ المثالِ، في 17: 11، عندما سمعَ شاولُ وجنودهُ تهديداتِ جُلِيَّاتٍ "ارتاعوا وخافوا جدًّا". لكنَّ روحَ اللهِ باركَ داودَ، ذلكَ الشابَّ راعيَ الغنمِ البسيطِ، وأيدَه بالشجاعةِ والإيمانِ. في 17: 45-47، أجابَ داودُ جُلِيَّاتٍ قائلاً: "أنا آتي إليك باسمِ رَبِّ الجنودِ إلهِ صُفوفِ إسرائيلِ... لأنَّ الحربَ للرَّبِّ". أتى انتصارُ داودَ على جُلِيَّاتٍ أيضًا ببركةِ تأييدِ الآخرينَ له. بدايةً منَ يوناتانَ، ابنِ شاولَ، الذي أحبَّ داودَ بشدةٍ. بل أكثرَ من ذلك، عندما عادَ شاولُ وداودُ إلى جبعةَ بعدَ المعركةِ، غنَّتْ النساءُ أغنيةً أشادتْ بنجاحِ داودَ العظيمِ. لكنَّ كلَّ هذا التأييدِ لداودَ أغضبَ شاولَ. كما يُخبرنا 18: 8-9، "فاحتَمَى شاولُ جدًّا وساءَ هذا الكلامُ في عينيهِ... فكانَ شاولُ يُعاينُ داودَ منَ ذلكَ اليومِ فصاعدًا".

وهكذا، عادةً ما تُروى قصةُ داودَ وجُلِيَّاتٍ على أنَّها قصةُ انتصارٍ لداودَ، لكنَّ في الواقعِ، هي قصةُ فشلِ شاولَ. وعندما نكتشفُ السببَ الذي لأجلهِ اختارَ شعبُ إسرائيلَ شاولَ لكي يكونَ ملكًا، نجدُ أنَّ هناكَ ضجَّةً كبيرةً بخصوصِ هيئتهِ. لقد كانَ أطولَ من كلِّ الشعبِ من كتفه فما فوقَ. لذا، فعندما يأتي هذا الفلسطينيُّ الضخمُ إلى وادي البطمِ ويعترضُ جيوشَ الرَّبِّ، فإنَّ الطبيعيَّ والمنطقيَّ أنَّ الشخصَ الذي سوفَ يحاربهُ هوَ شاولُ لأنَّه أطولُ من أيِّ شخصٍ آخرَ. ولكنَّ رفضَ شاولَ أنَ يقومَ بهذا الأمرِ وهنا يأتي داودُ. ويسمخُ له شاولُ بذلكَ، بل ويحاولُ أنَ يجعلَ داودَ يستخدمُ سلاحه، لكنَّ داودَ يضعهُ عليه ويكتشفُ أنَّه كبيرٌ جدًّا، وهكذا لم يكنْ شاولُ يحاولُ أنَ يكونَ رجلاً لطيفًا وكريمًا بإعطائه سلاحه، بل كانَ يحاولُ أنَ يقولَ، لا بأسَ إنْ كُنْتَ ستضعُ سلاحي وتخرجُ لمحاربةِ جُلِيَّاتٍ،

فربّما يعتقدُ الناسُ أنّي أنا من يقومُ بهَذَا. لكنّ داوُدَ رفضَ نوعًا هَذِهِ الهويّةَ، إذا صحَّ التعبيرُ. إنّ الزّيَّ أمرٌ هامٌّ جدًّا عبرَ سفرِ صموئيلَ، فهو مرتبطٌ دائميًا بالهويّةِ. وهكذا يكونُ داوُدُ قد رفضَ ليسَ فقط سلاحَ شاولَ بل هويّتهُ أيضًا، وهو لا يمتلكُ سوى أدواتِ الراعي. وبهَذَا تكونُ أدواتُ الراعي معَ الرّبِّ، أفضلَ لملكِ إسرائيلَ من ملكِ طويلٍ، وقويٍّ، ومسلّحٍ لكي يقفَ في وجهِ هَذَا الفلسطينيِّ الأغلفِ الذي يجذّفُ على الرّبِّ. وهكذا فإنَّ معنى القصةِ الحقيقيِّ هو تفضيلُ الرّبِّ لملكٍ يعتمدُ بالكاملٍ عليه أكثرَ من ملكٍ قد يبدو في أعينِ الناسِ كما لو كانتَ لديه كلُّ المؤهلاتِ لكي يصبحَ قائدًا جيّدًا.

— البروفيسور جيفري فولكمر

تتصاعدُ حدّةُ الدراما بانتقالنا من عداوةِ شاولِ الأولى إلى عداوتهِ غيرِ المباشرةِ في 18: 10-19: 17. كلُّ أحداثِ هَذِهِ الواقعةِ وقعتْ أساسًا في مدينةِ جبعةَ حيثُ حاولَ شاولُ جعلَ آخرينَ يقتلونَ داوُدَ. هَذِهِ الأعدادُ تنقسمُ إلى أربعِ وقائعٍ مباشرة. أولاً، في 18: 10-16، سعى شاولُ إلى قتلِ داوُدَ من خلالِ إرسالِ داوُدَ في هجماتٍ عسكريّةٍ. من الواضحِ أنّ شاولَ كانَ يتمنّى أن يموتَ داوُدُ في هَذِهِ الحملاتِ. كما نعلمُ أيضًا أنّه خلالَ نفسِ هَذَا الوقتِ، رمى شاولُ رمحهُ على داوُدَ. لكنّ على الرغمِ من محاولاتِ شاولَ لقتلِ داوُدَ، باركَ الرّبُّ داوُدَ. يُخبرنا 18: 14، "وكانَ داوُدُ مُفليحًا في جميعِ طُرُقِهِ والرّبُّ معه". وبسببِ نجاحاتِ داوُدَ، وقعَ شاولُ تحتَ لعنةِ الغيرةِ والخوفِ. لكنّ الرّبُّ باركَ داوُدَ بازديادِ إعجابِ الناسِ بهِ.

في الواقعةِ الثانيةِ، في 18: 17-30، سعى شاولُ لقتلِ داوُدَ من خلالِ الفلسطينيّينَ. عندما كانَ في جبعةَ، أغرى شاولُ داوُدَ بأن يكونَ أكثرَ عدوانيّةً تجاهَ الفلسطينيّينَ واعدًا إيّاهمَ بالزواجِ من ابنته ميربَ. وتوقّعَ شاولُ أن يقتلَ الفلسطينيّونَ داوُدَ. لهَذَا، فعندَ عودةِ داوُدَ منتصرًا من المعركةِ، كانَ شاولُ قد أعطى ابنته ميربَ بالفعلِ لرجلٍ آخرَ. ثمَّ حاولَ شاولُ مجدّدًا. فوعدَ بإعطاءِ داوُدَ ابنته الأصغرَ ميگالَ للزواجِ إذا عادَ داوُدُ من المعركةِ ومعهُ مئةُ غلفةٍ من الفلسطينيّينَ. ونجحَ داوُدُ جدًّا حتّى أنّه أحضرَ مئتي غلفةٍ من الفلسطينيّينَ. وكما يُمكننا أن نتوقّعَ، لعنَ الرّبُّ شاولَ مرّةً أخرى

بالخوف، واشتدَّ رعبه من داود. ورأى شاول أنَّ ميكالَ أحبَّت داودَ. وفي العددِ 30 أضافَ كاتبنا: "كَانَ دَاوُدُ يُفْلِحُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ عَبِيدِ شَاوُلَ، فَتَوَقَّرَ اسْمُهُ جِدًّا".

في الواقعةِ الثالثة، في 19: 1-8، أمرَ شاولُ علانيةً بقتلِ داودَ من خلالِ يوناتانَ والخدمِ في بلاطه. لكنَّ الرَّبَّ باركَ داودَ عندما رفضَ يوناتانَ. في الواقعِ، يوناتانُ وبَّخَ أباهُ مُعلنًا براءةَ داودَ وبتأكيدِهِ على أنَّ كلَّ ما كانَ يفعلُهُ دَاوُدُ كانَ لفائدةِ شاولَ. اعترفَ شاولُ بخطئهِ وحلفَ باطلاً بعدمِ إيذاءِ داودَ. وفي 19: 8، أشارَ كاتبنا: "فخرَجَ دَاوُدُ وحاربَ الفِلسِطِينِيِّينَ وضرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِ".

في الواقعةِ الرابعةِ والأخيرةِ من [العداوةِ غيرِ المباشرةِ] لشاولَ تجاهَ داودَ، في 19: 9-17، سعى شاولُ لقتلِ داودَ من خلالِ الرسلِ أو القتلِ. يُخبرنا العددُ 9 أنَّ لعنةَ الرَّبِّ وقعتْ على شاولَ مجدداً "وكانَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى شَاوُلَ"، ومرةً ثانيةً حاولَ شاولُ قتلَ داودَ برمحِهِ. لكنَّ داودَ هربَ إلى بيته. أرسلَ شاولُ رسلاً إلى بيتِ داودَ لقتله. لكنَّ الرَّبَّ باركَ داودَ مجدداً، وميكالُ - وقد أصبحتُ الآنَ زوجةَ داودَ - ساعدتهُ على الهربِ في أثناءِ الليلِ.

بعدَ التركيزِ على محاولاتِ شاولَ لجعلِ آخرينَ يقتلوا داودَ، انتقلَ كاتبنا إلى التصاعُدِ الذي حدثَ من خلالِ العداوةِ المباشرةِ لشاولَ تجاهَ داودَ في 19: 18-23: 28. تتبَّعُ هذهُ الإصحاحاتُ بركاتِ الرَّبِّ على داودَ ولعناتِهِ على شاولَ في الوقتِ الذي كانَ شاولُ يطارِدُ فيهُ داودَ في أماكنَ مختلفةٍ.

أولاً، قامَ شاولُ ضدَّ داودَ وصموئيلَ في الرامةِ في 19: 18-24. بعدَ هروبهِ من قتلِ شاولَ في جبعة، ذهبَ داودُ إلى مسقطِ رأسِ صموئيلَ في الرامةِ حيثُ كانَ صموئيلُ يعيشُ بصحبةِ مجموعةٍ منَ الأنبياءِ كانوا تحتَ قيادتهِ. أخبرَ داودُ صموئيلَ بما حدثَ، وكلاهما اتَّخذا ملجأً في قريةِ نايوتِ القريبةِ. مثلُ المرَّةِ السابقةِ، أرسلَ شاولُ رسلاً لقتلِ داودَ، لكنَّ رُوحَ الرَّبِّ باركَ داودَ بالحمايةِ بطريقةٍ مدهشةٍ. ثلاثُ مرَّاتٍ يرسلُ شاولُ الرسلَ، ولكنَّ في كلِّ مرَّةٍ يغمزُهُمُ الرُّوحُ لدرجةِ أنَّهمُ لا يستطيعونَ تَتميمَ مهمَّتهمُ. وهكذا، وبسببِ خيبةِ الأملِ، ذهبَ شاولُ إلى نايوتِ في الرامةِ بنفسِهِ. لكنَّ الرُّوحُ القدسُ لعنَ شاولَ بجلبِ العارِ عليه. فقامَ شاولُ، مغموراً بروحِ الرَّبِّ، بخلعِ ملابسهِ وتنبأَ بدلاً

من قتل داود.

ثانياً، نرى عداوة شاول المباشرة ضد داود ويوناثان في جبعة في 20: 1-24. ترك داود صموئيل في الرامة وعاد إلى جبعة حيث احتج بتواضع لإثبات براءته أمام يوناثان. والرّب بارك داود بمساندة يوناثان مرة ثانية. ومعاً، وضعاً طريقة لمعرفة ما إذا كان شاول ما يزال ينوي على قتل داود. عندما وبّح شاول يوناثان بقسوة من أجل وفائه لداود، عرف يوناثان أنّ أباه ما زال يريد موت داود. لذا، أرسل يوناثان داود بعيداً مع بركة مساندة الدائمة قائلاً في العدد 42، "الرّب يكون بيني وبينك وبين نَسلي وتَسلك إلى الأبد".

ثالثاً، تركز العديد من الوقائع على عدائية شاول ضد داود والكهنة في خيمة الاجتماع في 21: 1-23: 13. يبدأ هذا الجزء بسفر داود من جبعة إلى نوب، حيث خيمة الاجتماع والكهنة. ومن خلال عدّة التواءات ومنعطفات متنوّعة، سافر داود أيضاً لفترات قصيرة إلى جت مدينة الفلسطينيين، ومغارة عدلام، ومصفاة مواب. في النهاية، بقي لفترة مع رئيس كهنة الرّب في مدينة قعيلا في يهوذا.

عندما وصل داود إلى خيمة الاجتماع في نوب، طلب من رئيس الكهنة أخيمالك خبراً لرجاله ولنفسه. أخيمالك شرح له أنّه لم يكن هناك سوى الخبز المقدس الموضوع أمام الرّب في خيمة الاجتماع. وكان ردّ داود على أخيمالك يوضّح بركة الرّب على داود في ذلك الوقت. بحسب تعبير داود في العدد 5، "وهو على نوع محلّل، واليوم أيضاً يتقدّس بالآنية". أعطى أخيمالك ما تبقى من الخبز لذلك اليوم. بل وأكثر من ذلك، عندما طلب داود سلاحاً، أعطاه أخيمالك سيف جليات، وهي علامة مناسبة على تأييد الرّب لداود.

خلال هذه القصص، يجب أن نكون حذرين لكي نرى كيف أنّ كاتب سفر صموئيل كثيراً ما يُعطي إشارات خفية لكي يرشد جمهوره في تقييم ما فعله داود. ظاهرياً، أثارت حادثة أكل داود من الخبز المقدس التساؤلات لأن سفر لاويين 24: 5-9، يوصي أبناء هارون بأكل الخبز المقدس. لذا، فإنّ نكر الكاتب لمعلومة قداسة الرجال وحصول داود على سيف جليات ليس أمراً بسيطاً. هذه التفاصيل سلّطت الضوء على أمانة داود للرّب، في مقابل عدم أمانة شاول، وصادقت على مباركة

الرَّبِّ لداودَ في هَذَا الوقتِ. وليسَ عجباً إذَا أنَّ يسوعَ أشارَ إلى هَذَا الحدثِ في لوقا 6: 3 عندما دافعَ عن تلاميذه في مواجهةِ الاتِّهامِ الكاذبِ الخاصِّ بكسرِهِم للسبتِ عندَ قطعِهِم للسنابلِ. إنَّ الإشاراتِ الخفيَّةَ كهذهِ تظهرُ عبرَ هذهِ الإصحاحاتِ لمساعدةِ الجمهورِ الأصليِّ على أن يفهموا كيفَ عليهمَ أن يُقيِّموا أفعالَ داودَ.

كَانَ هناكَ أدوميٌّ يُدعى دواعُ، رئيسُ رعاةِ شاولَ، في نوبَ في هَذَا الوقتِ. أدركَ داودُ أنَّ دواعُ كَانَ على الأرجحِ سيبليغُ شاولَ بمكانِ وجودِهِ، فهربَ. وذهبَ لوقتِ قصيرٍ إلى مدينةِ جتَ الفلسطينيةِ حيثُ أعطاهُ الرَّبُّ الحكمةَ لخداعِ الملكِ - وحمايةِ نفسه - بالتصرُّفِ كرجلٍ مجنونٍ. ثمَّ ذهبَ إلى مغارةِ عدلامَ حيثُ باركهُ الرَّبُّ بمجموعةٍ من حوالي 400 رجلٍ حربٍ. لكنَّ، على عكسِ شاولَ الذي كَانَ يجنُّ كلَّ مَنْ يستطيعُ تجنيدهُ مِنَ الرجالِ، لم يجنِّدَ داودُ هؤلاءِ المحاربينَ. بلْ هُمْ من جَاءوا إليهِ طواعيةً. وقد برهنَ داودُ أيضاً على بركةِ روحِ الرَّبِّ بأخذهِ أمهَ وأبيهِ إلى مكانٍ آمنٍ في مصفاةِ موابَ. وبقي هناكَ إلى أن أخبرهُ النبيُّ جادُ أن يذهبَ إلى يهوذاَ، وامتنلُ باتِّضاعٍ إلى أمرِ الرَّبِّ.

خلالَ كلِّ هَذَا الوقتِ، كانتُ لعنةُ الروحِ الشريرِ على شاولَ واضحةً. في جبعةً، غضبَ شاولُ على رجالِهِ بسببِ عدمِ مساندتهمُ له. لذلكَ، أخبرَ دواعُ الأدوميُّ شاولَ أنَّ داودَ كَانَ في نوبَ. لكنَّ عندما علمَ شاولُ أنَّ داودَ كَانَ قد رحلَ بالفعلِ، وأنَّ أخيمالكَ كَانَ قد ساعدهُ، غضبَ وأمرَ دواعُ بقتلِ كلِّ الكهنةِ. كما نقرأُ في 22: 18، "قدارَ دواعُ الأدوميُّ ووقعَ هو بالكهنةِ، وقتلَ في ذلكَ اليومِ خمسةً وثمانينَ رجلاً لابسي أفودٍ كتانٍ". ثمَّ قتلَ شاولُ كلَّ إنسانٍ وحيوانٍ في نوبَ، بما في ذلكَ النساءِ والأطفالِ. ولم ينجُ إلا الكاهنُ أبياتارُ، أحدُ أبناءِ أخيمالكَ، فهربَ وانضمَّ إلى داودَ ورجالهِ.

وسافرَ داودُ وأبياتارُ معاً في أنحاءِ يهوذاَ إلى أن استقبلَ داودُ كلمةً بأنَّ الفلسطينيينَ كانوا يزعمونَ شعبَ الرَّبِّ في قعيلةَ. وعلى عكسِ شاولَ، سألَ داودُ الرَّبَّ ما الذي ينبغي عليهِ فعلهُ. وأجابَ الرَّبُّ قائلاً بأنَّ عليهِ أن يحمي قعيلةَ من الفلسطينيينَ. وباركَ الرَّبُّ داودَ بالانتصارِ. في هذهِ الأثناءِ، باركَ الرَّبُّ داودَ أيضاً بكشفهِ لأبياتارَ أنَّ شاولَ كَانَ قادماً إلى قعيلةَ. وهكذا، دعا داودُ الكاهنَ وصلى مرَّةً ثانيةً من أجلِ الإرشادِ. والرَّبُّ كشفَ أنَّ على داودَ أن يرحلَ، فتحوَّلَ شاولُ

وجيشه راجعا.

يتناول رابع وآخر جزء من عداوة شاول المباشرة العديدة من الهجمات المتصلة ضد داود في البرية، في 23: 14-28. بعد تركه قعيلا، سافر داود إلى برية زيف، ولاحقا إلى منطقة واقعة أكثر إلى الجنوب في برية معون، حيث طارده شاول مجددا.

تُشير افتتاحية هذا الجزء على كل من لعنة الروح الشرير على شاول وبركة الله على داود. فتقول لنا إن شاول قد طارد داود بلا هوادة، لكن الله لم يسمح له مطلقا بأسر داود. وبحسب 23: 17، جاء يونثان إلى داود وطمأنه قائلاً: "لا تخف لأن يد شاول أبي لا تجدك، وأنت تملك على إسرائيل".

في تلك الأثناء، عرض بعض رجال برية زيف أن يقودوا شاول لمكان داود. فذهب داود ورجاله جنوبا إلى برية معون. ولكن حين اقترب شاول من أسر داود، بارك الله داود مرة أخرى. إذ تلقى شاول رسالة بأن الفلسطينيين يهاجمون إسرائيل في مكان آخر، فاضطر شاول أن يتراجع عن ملاحقة داود ليحاربهم.

خمود العداوة (23: 29-27: 12). بعد أن رأينا بداية تصاعد عداوة شاول لداود، يجب أن نتناول خمود عداوة شاول في 23: 29-27: 12. هذه المادّة تسلط الضوء على نزاهة داود التي قادت شاول إلى ترك داود في سلام.

إن أول جزء هو الواقعة الشهيرة لداود في عين جدي في 23: 29-24: 22. بعد أن رحل شاول لكي يحارب الفلسطينيين، تحرك داود شرقا إلى مكان معروف بعين جدي. لكن عندما انتهت معركة شاول، ذهب وراء داود من جديد. على الطريق، توقف شاول لقضاء حاجته في مغارة. وفي إحسان الرب، كان داود مختبئا في نفس هذه المغارة. كان يمكن لداود أن يقتل شاول بسهولة، لكن بدلا من ذلك، قطع فقط طرف جبة شاول. ولكي يسلط الضوء على مدى حساسية ضمير داود للخطية، أشار كاتبنا إلى أن داود شعر بتأنيب الضمير تجاه حتى هذا الفعل البسيط ضد مسيح الرب. لذا، في الصباح التالي، دعا داود شاول من على بُعد. وأوضح لشاول أنه أبقى على حياته،

وَأَنَّهُ كَانَ فِي إِمَكَانِهِ أَنْ يُؤْذِيَهُ. ثُمَّ، فِي لَحْظَةٍ قَصِيرَةٍ مِنَ الصَّرَاحَةِ الْمَلْحُوظَةِ، قَالَ شَاوُلٌ لِدَاوُدَ فِي 24: 17 "أَنْتَ أَزْبُرُ مِنِّي، لِأَنَّكَ جَارَيْتَنِي خَيْرًا وَأَنَا جَارَيْتُكَ شَرًّا". وَفِي 24: 20 اعْتَرَفَ شَاوُلٌ بِنَفْسِهِ: "وَالآنَ فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَكُونُ مَلِكًا وَتَثْبُتُ بِيَدِكَ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ".

فِي الْجُزْءِ الثَّانِي، يَصِفُ كَاتِبُنَا مَا حَدَثَ بَيْنَ دَاوُدَ وَأَبِيجَايِلَ فِي بَرِيَّةِ فَارَانَ فِي 25: 1-44. لَا يُذَكِّرُ شَاوُلٌ فِي هَذَا الْجُزْءِ، لَكِنْ كَاتِبُنَا بَدَأَ بِمَلْحُوظَةٍ أَنَّ صَمُوئِيلَ مَاتَ وَأَنَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ حَزَنَ عَلَيْهِ. وَأَغْلَبَ الظَّنُّ أَنَّهُ نَكَرَ هَذَا لَكِي يَشِيرَ إِلَى أَنَّ كَلَامَ مَنْ دَاوُدَ وَشَاوُلَ كَانَا حَاضِرِينَ فِي دَفْنِ صَمُوئِيلَ بِمَقْتَضَى هَدَنَةِ مُوقَّتَةٍ. هَذَا الْأَمْرُ فِي حَدِّ ذَاتِهِ يَكْشِفُ كَيْفَ أَنَّ عِدَاوَةَ شَاوُلَ كَانَتْ قَدْ خَمَدَتْ. لَكِنْ دَاوُدُ لَمْ يَجَازِفْ وَهَرَبَ فُورًا مِنْ وَجْهِ شَاوُلَ إِلَى الْمَنَاطِقِ الصَّحْرَاوِيَّةِ فِي جَنُوبِ يَهُودَا، إِلَى بَرِيَّةِ فَارَانَ. هُنَاكَ، أَكَّدَتْ أَعْمَالُ دَاوُدَ بَرَاءَتَهُ مَجْدَّدًا.

فَنَسْمَعُ عَنْ امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ وَذَكِيَّةٍ تُدْعَى أَبِيجَايِلَ وَعَنْ زَوْجِهَا الْقَاسِي الشَّرِيرِ نَابَالَ، وَمَعْنَى اسْمِهِ "أَحْمَقٌ". بَعْدَ أَنْ عَامَلَ رِجَالُ دَاوُدَ رِعَاةَ نَابَالَ جَيِّدًا وَوَقَّروا لَهُمُ الْحَمَايَةَ فِي الْبَرِيَّةِ، طَلَبَ دَاوُدُ مِنْ نَابَالَ هَدِيَّةً لِعِزَائِهِمْ رِجَالِهِ. لَكِنْ عِنْدَمَا رَفَضَ نَابَالَ بِحِمَاقَةٍ طَلَبَ دَاوُدَ وَأَهَانَ رِسْلَهُ، جَهَّزَ دَاوُدُ رِجَالَهُ لِمَهَاجِمَةِ بَيْتِ نَابَالَ. تَدَخَّلَتْ أَبِيجَايِلُ نِيَابَةً عَنْ زَوْجِهَا، بِتَقْدِيمِ هَدِيَّةٍ لِدَاوُدَ وَبِالتَّوَسُّلِ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَصْفَحَ عَنْ زَوْجِهَا. كَمَا اعْتَرَفَتْ أَيْضًا بِاتِّضَاعِ بِصَلَاحِ دَاوُدَ. وَحَمَدَ دَاوُدَ الرَّبَّ لِأَنَّهُ مَنَعَهُ مِنَ الْأَخْذِ بِالثَّأْرِ. وَبَعْدَ مَا يَقْرُبُ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، الرَّبُّ بِنَفْسِهِ ضَرَبَ نَابَالَ وَأَمَاتَهُ. عِنْدَمَا تَلَقَّى دَاوُدُ خَبَرَ مَوْتِ نَابَالَ، أَجَابَ فِي الْعَدَدِ 39، "مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي ... أَمْسَكَ عَبْدَهُ عَنِ الشَّرِّ". وَبَعْدَ ذَلِكَ بَوَقْتِ قَصِيرٍ، بَارَكَ الرَّبُّ دَاوُدَ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ عِنْدَمَا أَصْبَحَتْ أَبِيجَايِلُ زَوْجَتَهُ.

قَامَ دَاوُدُ بِالكَثِيرِ مِنَ الْأُمُورِ الْجَيِّدَةِ لِبَيْتِ نَابَالَ، الَّذِي كَانَ زَوْجَ أَبِيجَايِلَ. وَكَانَ دَاوُدُ يَتَوَقَّعُ أَنْ يِبَادِلَهُ الْكَرَمَ بِإِعْطَاءِ الطَّعَامِ لِدَاوُدَ وَجَيْشِهِ. إِلَّا إِنَّ دَاوُدَ عِنْدَمَا أَرْسَلَ رِسْلَهُ لِنَابَالَ، رَفَضَ نَابَالَ إِعْطَاءَ دَاوُدَ الطَّعَامِ، وَهَكَذَا قَرَّرَ دَاوُدُ أَنْ يَنْتَقِمَ وَيَدْمِرَ نَابَالَ وَبَعْضَ أَعْضَاءِ أَهْلِ بَيْتِهِ. بِشَكْلِ مَا، تَوَصَّلَتْ أَبِيجَايِلُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا حَدَثَ، وَدَبَّرَتْ سَرِيعًا لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَبِيَدِهَا بَعْضَ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ. عِنْدَمَا قَابَلَتْ أَبِيجَايِلُ دَاوُدَ، الَّذِي كَانَ فِي مَهْمَةٍ - أَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ بِأَنَّهَا مَهْمَةٌ اِنْتِقَامِيَّةٌ - تَمَكَّنَتْ أَبِيجَايِلُ، بِاتِّضَاعِ،

من إقناع داودَ بعدم الانتقام. وفي هذه اللحظة استمع إليها داودُ، وكنتيجة لهذا قَبِلَ داودُ الهديةَ التي أتتْ بها وعادتْ أبيجايلُ. وبعد بضعة أيامٍ ضربَ الرَّبُّ نابالَ وماتَ نابالُ. عندما سمعَ داودُ أنَّ أبيجايلَ أصبحت الآنَ أرملةً، أرسلَ رسلاً لأبيجايلَ لكي تتزوجَهُ، ووافقتْ أبيجايلُ على الزواجِ من داودَ. وهذه هي قصَّةُ زواجِ داودَ من أبيجايلَ. وأنا أعتقدُ، في رأيي، أنَّ الدرسَ هنا هو أنَّ الانتقامَ هو للرَّبِّ.

— ق. د. همفري أكوجيرام

ثمَّ ينتقلُ كاتبنا إلى داودَ في بريَّة زيفَ للمرة الثانية في 26: 1-25. عادَ شاولُ لمطاردةِ داودَ مجدِّداً. لكنَّ داودَ ظلَّ بريئاً من فعلِ الشرِّ. في ليلةٍ، دخلَ داودُ إلى معسكرِ شاولَ ووجدَ شاولَ نائماً ورمحه بالقربِ من رأسِهِ. مثلما فعلَ سابقاً، رفضَ داودُ إيذاءَ شاولَ، لكنَّهُ أخذَ رمحَ شاولَ وكوزَ الماءِ الخاصَّ بِهِ. في اليومِ التالي، باركَ الرَّبُّ داودَ من أجلِ ضبطِ نفسه. عندما تحدَّثَ داودُ وشاولُ من بعيدٍ، اعترفَ شاولُ ببراءةِ داودَ ونطقَ ببركةِ على داودَ في العددِ 25 قائلاً: "مباركُ أنتَ يا ابني داودَ، فإنَّكَ تفعلُ وتقدِّرُ".

يتناولُ الجزءُ الأخيرُ من خمودِ عداوةِ شاولَ وجودَ داودَ في فلسطينَ في 1 صموئيلَ 27: 1-12. هربَ داودُ مرَّةً أخرى من شاولَ، وهذه المرَّةُ إلى أرضِ الفلسطينيينَ. إنَّ قرارَ الرَّبِّ بمباركةِ داودَ واضحٌ لأنَّنا، بعدَ أن نعرفَ أنَّ داودَ هربَ إلى مدينةِ جتَ، توقَّفتْ شاولُ عن مطاردتهِ. وباركَ الرَّبُّ داودَ بطرقٍ أخرى أيضاً. أعطى أخيشُ، ملكُ الفلسطينيينَ، داودَ مدينةً صقلعَ لكي يعيشَ فيها. وعاشَ داودُ في صقلعَ لمدةِ سنةٍ وأربعةِ أشهرٍ وقادَ العديدَ من الهجماتِ الناجحةِ من هناكَ. وهنا كانَ كاتبنا حريصاً جداً على أن يشيرَ إلى أنَّ داودَ لم يؤذِ أبداً أيَّ شخصٍ من شعبِ الرَّبِّ. وبدلاً من ذلكَ، كانَ يساعدُ الفلسطينيينَ فقط على مهاجمةِ أعداءِ شعبِ الرَّبِّ. إلاَّ إنَّ أخيشَ وثقَ بداودَ، معتقداً أنَّ الإسرائيليَّينَ كرهوه وأنَّ داودَ لم يكنْ لديه خيارٌ آخرَ سوى البقاءِ وفياً له لبقيةِ حياته.

ما بعد العداوة (1 صموئيل 28: 1-2 صموئيل 1: 27). بعد تناول خلفيَّة، تصاعدي،

وخمودِ عداوةِ شاولِ لداودَ، انتقلَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ إلى ما بعدَ عداوةِ شاولَ في 1: 28: 1 إلى 2 صموئيلَ 1: 27. في هذهِ الإصحاحاتِ، حاربَ الفلسطينيونَ إسرائيلَ، وركَّزَ كاتبُنا على كيفَ باركَ الربُّ داودَ وجلبَ اللعناتِ على شاولَ خلالَ هذا الوقتِ.

الجزءُ الأولُ من فترةِ ما بعدَ عداوةِ شاولَ تركَّزَ على الاستعداداتِ للمعركةِ معَ الفلسطينيينِ في 28: 1-25. انطلاقاً من نمطه المعتادِ، قامَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ بعملٍ تداخلٍ بينَ واقعيتينِ تتناولُ داودَ وشاولَ لكي يشيرَ إلى أنَّ هذهِ الأحداثِ وقعتْ في نفسِ الوقتِ.

أولاً، نجدُ واقعةً قصيرةً عن استعداداتِ داودَ لمعركةِ في 28: 1-2. وقعتْ هذهِ الأحداثُ في مدينةِ جبَّ الفلسطينيةِ. أخبرَ ملكُ الفلسطينيينِ داودَ أنَّه هو ورجاله عليهم الانضمامُ لجيشِ الفلسطينيينِ في حربٍ ضدَّ إسرائيلَ. خدعَ داودُ أخيشَ بإعطائه الانطباعَ بأنَّه وافقَ على خطتهِ. فرحاً، أخبرَ أخيشُ داودَ أنَّه سوفَ يكونُ الحارسَ الشخصيَّ للحفاظِ على حياةِ الملكِ. انتظرَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ واقعةً لاحقةً لكي يضعَ حدًا للتوترِ الناتجِ عن اشتراكِ داودَ في الحربِ معَ الفلسطينيينِ.

ثانياً، انتقلَ كاتبُنا إلى استعداداتِ شاولَ للمعركةِ في 28: 3-25. في أيامِ صموئيلَ، كانَ شاولُ قد نفى كلَّ أصحابِ الجانِّ والتوابعِ من إسرائيلَ. لكنَّ رؤيتهُ لجيشِ الفلسطينيينِ ملأه بالخوفِ. فسألَ الربَّ، لكنَّ الربَّ لم يجبه. لذلكَ فعلَ شاولُ ما لا يمكنُ تصوُّره. استشارَ تابعةَ جانٍ. يشيرُ اللاويينَ 20: 27 أنَّ استحضارَ الأرواحِ - استشارةَ الموتى - جريمةٌ عظيمةٌ في ناموسِ موسى. لكنَّ شاولَ أمرَ تابعةَ الجانِّ أن تستحضرَ روحَ صموئيلَ. سواءً الروحُ التي ظهرتْ كانتْ لصموئيلَ بالفعلِ أو أنَّها كانتْ خدعةً شيطانيةً، فإنَّ الروحَ قالتْ لشاولَ ما لم يكنُ يريدُ أبداً أن يسمعه. في العددِ 17، كرَّرتْ الروحُ كلماتِ صموئيلَ السابقة: "قدَّ شقَّ الربُّ المملكةَ من يدِكَ وأعطاهَا لقريبِكَ داودَ". وفي العددِ 19، أكملتْ الروحُ قائلةً: "ويَدْفَعُ الربُّ إسرائيلَ أيضاً معكَ ليدَّ الفلسطينيينِ. وغداً أنتِ وبنوكَ تكونونَ معي". حكمَ الربُّ على شاولَ وأبنائه بالموتِ في المعركةِ معَ الفلسطينيينِ.

يركَّزُ الجزءُ التالي من هذا القسمِ على اشتباكِ داودَ وشاولَ في المعركةِ معَ الفلسطينيينِ، في 29: 1-31: 13. تقدِّمُ الروايةُ 29: 1-30: 31 انتصاراتِ داودَ. لا بُدَّ وأنَّكَ تتذكَّرُ أنَّه في 28:

1، كَانَ أَخِيْشُ مَلِكُ الْفَلَسْطِيْنِيْنَ قَدْ أَلْحَ عَلَى أَنْ يِرَافِقَهُ دَاوُدُ فِي الْمَعْرَكَةِ ضِدَّ إِسْرَائِيْلَ. لَكِنْ فِي هَذِهِ الْإِصْحَاحَاتِ، رَفَضَ قَادَةُ الْفَلَسْطِيْنِيْنَ أَنْ يَسْمَحُوا لِدَاوُدَ بِالْإِنْضِمَامِ إِلَيْهِمْ. وَهَكَذَا، عَادَ دَاوُدُ إِلَى صَقْلَعٍ وَلَمْ يَذْهَبْ أَبَدًا إِلَى الْحَرْبِ ضِدَّ شَاوُلَ. عِنْدَمَا عَادَ دَاوُدُ إِلَى صَقْلَعٍ، عَلِمَ أَنَّ عِمَالِيْقَ أَحْرَقُوا الْمَدِيْنَةَ وَأَخَذُوا زَوْجَاتِهِ كَسْبَايَا. هَاجَمَ دَاوُدُ عِمَالِيْقَ وَقَتْلَهُمْ جَمِيْعًا - الْأَمْرُ الَّذِي كَانَ شَاوُلُ قَدْ رَفَضَ فَعْلَهُ. وَتَصَرَّفَ كَقَائِدٍ نَبِيْلٍ لَشَعْبِ الرَّبِّ، وَشَارَكَ دَاوُدُ غَنِيْمَةَ الْمَعْرَكَةِ مَعَ كُلِّ مَنْ تَبِعُوهُ.

فِي الْمَقَابِلِ، انْتَقَلَ كَاتِبُنَا إِلَى مَوْتِ شَاوُلَ فِي الْمَعْرَكَةِ مَعَ الْفَلَسْطِيْنِيْنَ 13: 1-13. فِي جَبَلِ جَلْبُوْعَ، سَكَبَ الرَّبُّ اللَّعْنََاتِ الَّتِي كَانَ قَدْ حَذَّرَ مِنْهَا. مَاتَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَبْنَاءِ شَاوُلَ فِي الْمَعْرَكَةِ، بِمَا فِيهِمْ يُونَاثَانُ. ثُمَّ، بَعْدَ أَنْ أَصَابَ رَامِي سَهَامِ شَاوُلَ إِصَابَةً خَطِيْرَةً، نَقَرًا فِي الْعَدَدِ 4، "فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ". وَأَهَانَ الْفَلَسْطِيْنِيُّونَ جَثَّ شَاوُلَ وَأَبْنَائِهِ بِتَسْمِيرِ أَجْسَادِهِمْ عَلَى سَوْرِ بَيْتِ شَانَ. لَكِنْ بَعْضُ الرِّجَالِ الشَّجْعَانِ مِنْ يَابِيْشَ جَلْعَادَ ذَهَبُوا لَيْلًا، وَأَخَذُوا الْجَثَّ، وَأَحْرَقُوهَا وَدَفَنُوهَا عِظَامَهُمْ. ثُمَّ خَتَمَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيْلَ رَوَايَتَهُ عَنْ فِتْرَةٍ مَا بَعْدَ عِدَاوَةِ شَاوُلَ بِالتَّحْوِيلِ إِلَى رَدَّةِ فَعْلِ دَاوُدَ بَعْدَ الْمَعْرَكَةِ فِي 2 صَمُوئِيْلَ 1: 1-27. يَرَكِّزُ هَذَا الْجُزْءُ عَلَى رَدَّةِ فَعْلِ دَاوُدَ الْبَارَةِ لِمَوْتِ شَاوُلَ وَأَبْنَائِهِ عِنْدَمَا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ فِي صَقْلَعٍ.

أَوَّلًا، فِي 1: 1-16، أَعْدَمَ دَاوُدُ رَسُوْلًا عِمَالِيْقِيًّا ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ شَاوُلَ بَدَلًا مِنْ مَكَافَاتِهِ. ثُمَّ فِي 17-27 نَاحَ دَاوُدَ عِلَانِيَّةً عَلَى مَوْتِ يُونَاثَانَ وَشَاوُلَ. وَصَرَخَ فِي الْعَدَدِ 19، "الطَّبِّيُّ أَوْ مَجْدِكَ يَا إِسْرَائِيْلُ [أَي مَلِكُ إِسْرَائِيْلَ] مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِخِكَ. وَفِي الْأَعْدَادِ 19، 25 وَ 27 كَرَّمَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ بِتَكَرُّرِهِ الْقَرَارِ الْمَشْهُورِ: "كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ!". عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ شَاوُلَ اضْطَهَدَهُ مِنْ دُونِ سَبَبٍ عَادِلٍ، إِلَّا إِنَّ دَاوُدَ حَافِظٌ عَلَى نِزَاهَتِهِ كَخَادِمٍ مُتَوَاضِعٍ لَشَاوُلَ إِلَى النِّهَايَةِ.

الآن وقد فحصنا بنية ومحتوى مملكة شاول الساقطة، نحن في وضعٍ يتيح لنا السؤال عن أهميته لحياتنا. كيف يمكننا أن نقوم بتطبيق مسيحي لهذا القسم من سفر صموئيل؟

التطبيق المسيحي

تبدو أوجه كثيرة من القسم الثاني من سفر صموئيل وكأنها غير متصلة بحياتنا كأتباع للمسيح. فنحن لا نحارب حروباً ضدّ الفلسطينيين والشعوب القديمة الأخرى. ونحن لسنا مشتركين في الصراع بين شاول وداود. فما علاقة هذه الأحداث بنا؟ من المؤكّد أنّ أغلبنا يستطيع أن يتعرّف على بعض المبادئ اللاهوتية والأخلاقية الهامة هنا وهناك. لكنّه من المفيد أكثر أن نجعل تطبيقاتنا المسيحية تتفق مع أهداف كاتب سفر صموئيل الأساسية عندما كتب لأول مرة عن مملكة شاول الساقطة.

هناك طرق متعدّدة لفحص التطبيق المسيحي لمملكة شاول الساقطة. لكن من أجل خدمة أهدافنا هنا، سوف ننظر مرة أخرى إلى موضوعي عهد الربّ وملكوته الربّ. لنبدأ بكيف تُعطينا عهد الربّ توجّهاً محوريّاً نحو هذا القسم من سفر صموئيل.

عهد الله

وقعت أحداث مملكة شاول الساقطة عندما كان عهد الربّ مع موسى هو الذي يحكم تفاعلات إسرائيل مع الربّ بشكلٍ أساسي. كان ناموس موسى يحكم ما كتبه كاتب سفر صموئيل عن إحسانات الربّ، ومعايير الولاء الممتنّ - خاصّةً فيما يتعلّق بشرائع الربّ الخاصّة بالعبادة والمملكة - والنتائج من لعنات وبركات. لكننا رأينا في هذا الدرس أنّ سفر صموئيل كتبت بعد أن أسس الربّ عهده مع داود. لذا، فإنّ الجمهور الأصلي كان من المفترض أن يطبّق هذه الإصحاحات على حياتهم في ضوء كلّ ما أعلنه الربّ عن محورية بيت داود.

وبنفس الطريقة، كأتباع للمسيح، علينا أن نطبّق رواية مملكة شاول الساقطة في ضوء عصرنا. فنحن نعيش بعد أن أسس الربّ عهداً جديداً في المسيح. وهذا العهد الجديد يعيد توجيه ديناميكيات عهد الربّ الأقدم نحو محورية يسوع كابن داود العظيم. لهذا السبب، علينا أن نعتمد

على إعلاناتِ الرَّبِّ في كتابِ العهدِ الجديدِ لكي ترشدَنَا عندَ تطبيقِنَا لِهَذِهِ الإصحاحاتِ.

عندَ قراءتِنَا للكلمةِ المقدَّسةِ، منَ المهمِّ أنْ ندركَ أنَّ الكلمةَ لا تأتي لنا كُلَّهَا دفعةً واحدةً. إنَّهَا عبارةٌ عنِ إعلانٍ متدرِّجٍ. لقد اختارَ اللهُ أنْ يعلنَ خَطَّتَهُ لنا عبرَ الزمنِ من خلالِ عهدٍ كتابيَّةٍ، تصلُّ إلى ذروتِهَا في ربَّنَا يسوعَ المسيحِ. معَ أخذِ ذلكِ في الاعتبارِ، يجبُ علينا أنْ ندركَ أنَّنا عندما نطبِّقُ الكلمةَ المقدَّسةَ على حياتِنَا، ليستُ كلُّ جوانبِ الكلمةِ تعني لنا، خاصَّةً لنا كمسيحيِّين الآنَ، نفسَ ما كانتُ تعنيه، لنُقَلِّ، تحتَ العهدِ القديمِ أو في عصرِ كتابِ العهدِ القديمِ. وبالتالي فعندما نفكِّرُ فيما ينطبقُ علينا، يجبُ أنْ نرى كيفَ تحقَّقَ كتابُ العهدِ القديمِ بشكلٍ خاصِّ في يسوعَ المسيحِ. فهو العدسةُ والشبْكةُ التي من خلالها نقول: "هَذَا ينطبقُ وهذا لا ينطبقُ". فهذهِ كُلُّهَا تجدُ تَتميمَهَا في المسيحِ. فهي تنطبقُ علينا فيه ومن خلاله. وهذا هو المبدأُ الأساسيُّ الذي علينا أنْ نتبعَهُ عندَ قراءتِنَا لأيِّ جزءٍ من الكلمةِ المقدَّسةِ، علينا وضعُ هذا الجزءِ في مكانهِ من تاريخِ الفداءِ، لنرى كيفَ وصلَ إلى تحقيقهِ في يسوعَ المسيحِ، وبالتالي كيفَ يأتي إلينا نحنُ باعتبارنا شعبَ الرَّبِّ الذي يعيشُ في ضوءِ ما قامَ بهِ يسوعُ.

— د. ستيفن ويلوم

أولاً، على مثالِ القسمِ السابقِ، عندما يلفُتُ هذا القسمُ الانتباهَ إلى الإحسانِ الإلهيِّ، ندركُ إحسانَ الرَّبِّ الأعظمَ في المسيحِ. نحنُ نرى إحساناً إلهياً عندَ منحِ الرَّبِّ شاولَ لمُلكِهِ، لكننا نرى إحساناً أكبرَ عندَ استبدالِ الرَّبِّ لشاولَ بداوَدَ. لكن أسفارُ العهدِ الجديدِ تُعلِّمنا أنَّ الرَّبَّ أظهرَ إحساناً أعظمَ بكثيرٍ جدًّا في المسيحِ. اليومَ، لدينا الفرصُ لإدراكِ هذا الإحسانِ الاستثنائيِّ - ليس فقط الإحسانُ الذي أظهرَهُ الرَّبُّ للمسيحِ نفسه، ولكن أيضاً الإحسانُ الذي يُظهرُهُ لكلِّ مَنْ يتبعُ المسيحَ يوماً بعدَ يومٍ.

ثانياً، يصحُّ هذا أيضاً عندما نبحثُ في الولاءِ البشريِّ في أيامِ شاولَ. هذهِ الإصحاحاتُ تكشفُ فشلَ شاولَ في أنْ يكونَ أميناً للرَّبِّ. فقدَ أهملَ وأفسدَ مراراً وتكراراً عبادةَ الرَّبِّ. كما اخترقَ المرَّةَ تلوَ الأخرى نَظَمَ موسى الخاصَّةَ بالسلطةِ الملكيَّةِ. إنَّ فشلَ شاولَ يتناقضُ بشدَّةٍ معَ إخلاصِ

يسوع الخالي من العيوب في عبادة الرب، وحكمه الخالي من الشوائب كابن داود الكامل. وهو يشير أيضًا إلى مسئوليتنا أن نعبد الرب بالروح وبالحق، وأن نقفدي بحكم يسوع البار الكامل في حياتنا الخاصة.

لكن هذا القسم من سفرنا يلفت أيضًا الانتباه إلى عبادة داود الأمانة. كمسيحيين، يتم تذكرنا أن العبادة التي قدمها يسوع للآب فاقت بمراحل عبادة داود. وعبادتنا للمسيح أيضًا يجب أن تفوق عبادة داود. بالإضافة إلى ذلك، في كل مرة يشير كاتبنا إلى ممارسة داود المشرفة للسلطة الملكية، نبتهج بملك يسوع الكامل ونتعلم كيف علينا أن نتبع مثاله.

احنا شوفنا ده في سفر صموئيل، وفنا إزاي ان شاول المتكبر الحاسس ان هو الملك العظيم، ربنا نزع منه العرش واداه لداود اللي جابه من ورا الغنم عشان يبقى هو الملك. لكن سفر صموئيل الأول مع انه بيركز على ملك داود وعظمة داود وطاعة داود لله، لكن حتى في صموئيل الثاني بنشوف ان داود نفسه مكانش ملك مثالي. فشوفنا خطاياه وشوفنا ضعفه، وده يقول ان لسة شعب إسرائيل محتاج المخلص الحقيقي، اللي هاينزع العار تماماً وهو يسوع المسيح.

— د. شريف عاطف فهيم

ثالثاً، تلفت هذه الإصحاحات الانتباه إلى نتائج اللعنات والبركات. اللعنات التي نتجت عن عصيان شاول تجذبنا إلى المسيح الذي حمل اللعنات الأبدية عن كل من يثق به. وهي تحذرنا أيضاً أنه، حتى الآن، يؤدب الرب كنيسته بلعنات مؤقتة عندما تتحول عنه. بنفس الطريقة، عندما نرى البركات التي حصل عليها داود لخدمته الأمانة للرب، نُعطي الكرامة للمسيح الذي حصل على بركات لا تُقاس لطاعته للرب. ونتشجع للسعي لبركات الرب المؤقتة اليوم ولبركاته الأبدية في العالم الآتي.

بالإضافة إلى توجيه تطبيقاتنا المسيحية لمملكة شاول الساقطة نحو ديناميكيات عهد الرب، يجب علينا تطبيق هذه الإصحاحات في ضوء ما تكشف من ملكوت الرب في المسيح.

ملكوت الله

كما رأينا، كتب كاتب سفر صموئيل عن مملكة شاول الساقطة حتى يترك جمهوره الأصلي كل رجاء في بيت شاول ويضع رجاءه الخاص بملكوت الرب في حكم بيت داود البار. ولهذا السبب، يجب علينا نحن أيضا أن نضع رجاءنا حصرياً في ابن داود الملكي الوحيد الكامل البر، يسوع. لقد تمّ يسوع وحده رجاء ملكوت الرب الذي أشار إليه كاتبنا في روايته عن مملكة شاول الساقطة. لكن، كما ذكرنا سابقاً، يأتي يسوع بملكوت الرب على ثلاث مراحل. لقد بدأ بتأسيس ملكوته في مجيئه الأول. نحن اليوم نعيش في استمرارية ملكوته بقدر ما يستمر من خلال تاريخ الكنيسة. وسوف نرى اكتمال ملكوته في نهاية الأزمنة عندما يعود في المجد.

أولاً، جمهور سفر صموئيل الأصلي تعلم من فشل شاول أن الرجاء يوجد فقط في بيت داود. بنفس الطريقة، نحن ننظر إلى الوراثة إلى [تأسيس] ملكوت المسيح، حيث أثبت يسوع بما لا يدعوا مجالاً للشك - من خلال معجزاته، وموته، وقيامته وصعوده - أنه هو الملك الوحيد الذي سوف يأتي بملكوت الرب المجيد إلى الأرض.

ثانياً، في أيام الجمهور الأصلي لسفر صموئيل، دعم الرب أسرة داود على الرغم من سقطاته. ونحن لدينا امتياز معرفة أنه منذ أكثر من 2000 عام، في أثناء استمرار ملكوت الرب، لم يسقط وعد الرب. فالمسيح - ابن داود البار - أثبت المرة تلو الأخرى أن الرب عينه هو لكي يمد الملكوت إلى أقاصي الأرض. على الرغم من أن الكثيرين ما زالوا يتبعون طرقاً أخرى، يستمر المسيح في هزيمة أعداء الرب وفي سكب بركات الرب عبر العالم بقوة الروح القدس وإعلان البشارة.

وثالثاً، دعا كاتب سفر صموئيل جمهوره الأصلي إلى إبقاء عيونهم نصب المستقبل والاسترداد الكامل لكرسي داود. بنفس الطريقة، تدعونا رواية كاتبنا لمملكة شاول الساقطة إلى النظر إلى الأمام نحو اكتمال أزمنتنا عندما يعود المسيح. يؤكد لنا كتاب العهد الجديد أنه، في هذا الوقت، سوف يكون ظاهراً لكل مخلوق أن المسيح هو بالفعل الوحيد المختار للحكم على الخليقة. بحسب

تعبير بولس في فيلبي 2: 10-11، في ذلك اليوم "تجتو باسم يسوع كل ركبته ممن في السماء، ومن على الأرض، ومن تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب، لمجد الله الأب".

هكذا، في كتاب العهد الجديد نرى أن ملكوت الرب يوجد الآن من خلال ملك المسيح على شعبه، من كل قبيلة وأمة ولسان، وهذا الملك منتشرًا في كل أنحاء العالم، وليس متمركزًا في مكان واحد محدد، مكان جغرافي، بل متمركز في السماء، موطننا السماوي. لكن العهد الجديد يعطينا أيضًا لمحة مما سيكون عليه ملكوت الرب عندما يعود يسوع، وإن كان هذا الملكوت مخابئًا الآن بشكل ما في هذا العالم، إلا أنه سوف يرى بوضوح عندما يعود المسيح - كل ركبته سوف تجتو ... كل لسان سوف يعترف أن يسوع المسيح هو رب، - والرب سوف يملك تمامًا، من خلال المسيح الملك، على شعبه الذي يعرفه ويدعوه أبا في أورشليم جديدة سماوية.

— د. ق قسطنطين ر. كامبل

يبين كاتب سفر صموئيل بحرص أن إسرائيل لم يأخذ منعطفًا خاطئًا عندما أدت هذه الأحداث إلى ملك داود. بل على العكس، الرب بنفسه هو الذي وجّه كل خطوة على الطريق. وتؤكد لنا هذه الإصحاحات من سفر صموئيل أن الرب وجّه كل هذه الأحداث، ليس فقط لكي يرفع داود كملك على إسرائيل، لكن لكي يرفع المسيح كملك على العالم.

الخاتمة

في هذا الدرس حول صموئيل وشاول رأينا كيف تتبّع كاتب سفر صموئيل عددًا من الأحداث التي قادت إلى تأسيس داود كملك على إسرائيل. لقد بحثنا كيف قدّم تمهيد صموئيل للمملكة في القسم الأول من هذا السفر وكيف قدّم مملكة شاول الساقطة في القسم الثاني من هذا السفر.

تمامًا مثل الذين استقبلوا سفرَ صَمُوئِيلِ أَوَّلًا، نواجهُ نحنُ أيضًا متاعبَ هَذَا العالمِ. وَهَذِهِ المتاعِبُ كَثِيرًا مَا تَغْيِرُنَا أَنْ نَفْقَدَ الرَّجَاءَ فِي نَصْرَةِ مَلَكُوتِ الرَّبِّ فِي الْمَسِيحِ. لَكِنْ عِنْدَمَا نَتَأَمَّلُ بِاتِّضَاعِ فِي الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي أَعَدَّ بِهَا الرَّبُّ الطَّرِيقَ لِدَاوُدَ لِكَيْ يَمْلِكَ مِنْ خِلَالِ حَيَاةِ صَمُوئِيلَ وَشَاوُلَ، تُشَجِّعُنَا كَلِمَتُهُ نَحْنُ أَيْضًا عَلَى وَضْعِ رَجَائِنَا فِي الْمَلِكِ الْبَارِّ الْآتِي لِبَيْتِ دَاوُدَ. فَيَسُوعُ، ابْنُ دَاوُدَ الْبَارِّ، قَدْ أَتَى. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ التَّجَارِبِ الَّتِي نَوَاجِهُهَا الْيَوْمَ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَأَكَّدَ أَنَّهُ سَوْفَ يَمْنَحُ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ إِرْتِيًا مِنَ الْبَرَكَاتِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَ تَتَمِيمِ مَلَكُوتِ الرَّبِّ.

المشاركون

د. ثاديوس جاي. جيمس، الابن (المقدم) هو نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية في كلية برمنجهام اللاهوت. وهو حاصل على درجة الماجستير في القيادة الرعوية من ذات الكلية، ودرجة الدكتوراة في اللاهوت (Ph.D.) من كلية ترينتي اللاهوت. بالإضافة إلى تدريسه في كلية اللاهوت وإشرافه على هيئة التدريس، يخدم د. جيمس كمدير لمبادرة خدمة السجون التابعة لكلية برمنجهام اللاهوت والتي تمنح درجة الماجستير في اللاهوت العملي/ أو الدراسات الكتابية. كما أنه يخدم كقسيس مساعد في كنيسة بيت الإيمان الإنجيلية (PCA) في برمنجهام، وشغل منصب رئيس لجنة الاعتماد الأكاديمي لكلية اللاهوت المصلح.

د. أندرو أبرنيثي، هو أستاذ مشارك في العهد القديم بكلية وجامعة ويتون للدراسات العليا.

ق. د. همفري أكوجيرام، أستاذ اللاهوت بكلية الخبر السار للاهوت في غانا.

د. ق. قنسطنطين ر. كامبل، أستاذ مساعد في العهد الجديد في كلية ترينتي الإنجيلية للاهوت.

د. شريف عاطف فهيم، أستاذ اللاهوت الكتابي في كلية اللاهوت الأسقفية في مصر.

د. كريج كينر، هو رئيس قسم الدراسات الكتابية بكلية ألبوري للاهوت.

ق. د. عماد عزمي ميخائيل، هو مدير كلية الإرسالية العظمى في مصر.

د. جون أوزوالنت، هو أستاذ متميز زائر للعهد القديم في كلية ألبوري للاهوت.

ق. د. ستيفن تونج، هو واعظ ولاهوتي صيني شهير، من الداعمين لحركة الكرازة المصلحة، ومؤسس لكل من خدمات ستيفن تونج الكرازية الدولية، والكنيسة الإنجيلية المصلحة وكلية اللاهوت في إندونيسيا.

البروفيسور جيفري فولكمر، هو أستاذ مساعد في الدراسات الكتابية واللاهوتية في كلية تالبوت للاهوت بجامعة بيولا.

د. ستيفن ويلوم، هو أستاذ اللاهوت المسيحي بالكلية المعمدانية الجنوبية للاهوت.

